PROVISIONAL

A/40/PV.6
26 September 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، الساعة ٩/٣٠

الرئيس :	السيد دى بينييس	(اسبانيا)
ثم :	السيد غوتيريز (نائب الرئيس)	(كوستاريكا)

- تقديم المساعدة الغوثية الدولية الى المكسيك : مشروع قرار [١٤٧]
- خطاب فخامة الدكتور خوليو ماريا سانغوينتي ، رئيس جمهورية أوروغواى الشرقية
- المناقشة العامة [٩]

ألقى كلمة كل من :

- السيد فايرنين (فنلندا)
- السيد شفاردنازى (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)
- السيد بوص (لكسمبرغ)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

85-64031

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٠

البند ١٤٧ من جدول الأعمال

تقديم المساعدة الغوثية الدولية الى المكسيك (A/40/L.1)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : فيما يتعلق بهذا البند ، الذى تنظر فيه الجمعية على وجه الاولوية ، تجد الجمعية أمامها مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/40/L.1 .

وكما يعرف الممثلون ، وزّع مشروع القرار يوم أمس . والجمعية تعرب فيه لحكومة المكسيك وشعبها عن تضامنها ومؤازرتها ، كما تعرب عن تقديرها للدول والوكالات الدولية والاقليمية والمنظمات غير الحكومية والافراد الذين يقدمون المعونة الغوثية لذلك البلد ؛ وترجو من الأمين العام أن يعبىء الموارد للاسهام في مهمة الاغاثة والتعمير التي تضطلع بها حكومة المكسيك ؛ وتطلب الى كل الدول أن تسهم بسخاء في جهود الاغاثة والتعمير في المناطق المتضررة ، وان توجه مساعداتها ، قدر الامكان ، عن طريق منظومة الامم المتحدة ؛ وأخيرا ترجو من الامين العام أن ينسق المساعدة متعددة الأطراف وأن يحدد ، بالتشاور مع حكومة المكسيك ، الاحتياجات العاجلة والمتوسطة الأجل والطويلة الأجل بغية المساهمة في تعمير المناطق المتضررة .

هل لي أن اعتبر ان الجمعية تعتمد مشروع القرار A/40/L.1 ؟

اعتمد مشروع القرار (القرار ١/٤٠)

السيد سيبولفيدا آمور (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود أن اعرب لكم عن بالغ ارتياح وفد المكسيك لرؤيتكم تترأسون أعمال الجمعية العامة في

Digitized by UNOG Library

دورتها الاربعين ليس فقط للعلاقات الوطيدة والعتيدة بين بلدينا ، وانما ايضا لما تتمتعون به من خبرة دبلوماسية مشهود بها .

ونود أيضا أن نشكركم على اهتمامكم ، سواء بصفتكم رئيسا للجمعية العامة أو بصفتكم الشخصية ، بالاحداث الاخيرة في المكسيك ولما ابديتموه من تعاون . كما نود أن نشكر للامين العام عبارات التضامن التي تفصح عن تعاطفه وتوجيهه تعليمات الى مكتب الامم المتحدة لتنسيق عمليات الاغاثة في حالات الكوارث فور وقوع الكارثة لتوجيه الاغاثة الى بلادى .

وأود بايجاز أن أشكر البلدان الشقيقة في مجموعة دول امريكا اللاتينية والكاريبي التي اخذت زمام المبادرة النبيلة بتقديم مشروع القرار A/40/L.1 الذى اعتمد للتو بشأن المساعدة الغوثية الدولية للمكسيك . ونحن نعتبر تقديم المشروع بادرة أخرى تعبّر عن تضامن امريكا اللاتينية الذى وحّد بيننا دوما في الاوقات العصيبة . وشكرنا موجّه بصفة خاصة الى وفد نيكاراغوا الذى اقترح ادراج البند على جدول أعمالنا والى وفد البرازيل ، الرئيس الحالي لمجموعة امريكا اللاتينية .

وننقل شكر حكومة المكسيك الى جميع الدول الاعضاء في المنظمة على استجابتها بالاجماع لدعوة امريكا اللاتينية ولاتفاقها على العمل بصورة جماعية وتسخير تعاون وكالات منظومة الامم المتحدة في توجيه المساهمات التي ستقدمها شتى البلدان ، سواء فيما يتعلق بالحالة الطارئة الحالية أو بعملية اعادة التعمير التي يجب أن تعقب ذلك في المستقبل القريب .

ان الدمار الذى سبّبه الزلزال بالغ الخطورة رغم محدودية منطقة الكارثة ، ويتعين علينا أن نتوخى المثابرة والصمود في جهودنا لاعادة الحياة الى حالتها الطبيعية . ان شعب المكسيك وحكومتها ، بقيادة الرئيس ميغيل دى لا مدريد ، يسخّران كل ما هو متوافر لديهما من وسائل للتغلب على آثار الكارثة من خلال التعبئة الاجتماعية الذاتية . كما تلقينا مساهمات سخية حكومية وخاصة من مختلف البلدان التي ندين لها بامتنان بالغ .

Digitized by UNOG Library

وكما ذكر رئيس جمهورية المكسيك ، يعتبر الدعم المعنوى والمادى الذى تلقيناه من الخارج علامة لا يتجلى فيها التقدير فحسب ، بل وأواصر الاخوة والتعاون التي تربطنا بجميع الامم . وانها لتحية مشجعة للحرس والبطولة اللذين ابداهما المكسيكيون في هذا الوقت العصيب .

ان قرار الجمعية سيشجع بلا شك شعبنا ويساعده في محنته . وعلاوة على ذلك ، سيؤكد ثقتنا بالمبادىء السامية لهذه المنظمة وبالتضامن الانساني الذي انشئت الامم المتحدة على اساسه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بذلك تكون الجمعية قد اختتمت نظرها في البند ١٤٧ من جدول الاعمال .

Digitized by UNOG Library

علّقت الجلسة الساعة ١٠/١٠ واستؤنفت الساعة ١٠/٣٠

خطاب فخامة د. خوليو ماريا سانغوينتي ، رئيس جمهورية اوروغواي الشرقية

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : تستمع الجمعية العامة الآن الى خطاب يلقيه رئيس جمهورية اوروغواي الشرقية .

اصطحب فخامة د. خوليو ماريا سانغوينتي رئيس جمهورية اوروغواي الشرقية الى قاعة الجمعية العامة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : نيابة عن الجمعية العامة ، يشرّفني أن أرحّب في الامم المتحدة بفخامة السيد خوليو ماريا سانغوينتي رئيس جمهورية اوروغواي الشرقية ، وأدعوه الى القاء بيانه أمام الجمعية العامة .

الرئيس سانغوينتي (تكلم بالاسبانية وقدم الوفد نصا بالانكليزية) : أشعر بسرور مضاعف اذ اتحدث أمام هذه الجمعية العامة نيابة عن شعب اوروغواي . ومن دواعي سروري ، في المقام الاول ، أن اراكم وانتم تمثلون شعبا يربطه بشعب اوروغواي ماض من الجذور المشتركة وحاضر من المثل المشارك فيها ، ترأسون هذه الجمعية . وثانيا ، يسرني أن أكون هنا للاحتفال بذكرى ذات أهمية خاصة ، الذكرى الاربعين لتأسيس الامم المتحدة .

اذا كان في بقاء أية مؤسسة انسانية لمدة أربعة عقود ، ما يدعو للرضا ، فان ذلك ينطبق بوجه الخصوص على الامم المتحدة ، وهي تجسيد لمبدأ الاخوة بين جميع البشر ، فاستمرار وجودها من يوم ليوم في عالم محفوف بالخطر تسيطر عليه الانانية الوطنية ، ينبغي أن يكون مدعاة للاحتفال .

ورغم الصعوبات الخطيرة التي كان عليها أن تواجهها والازمات المستمرة التي اختبرت صلابتها ، ظلت هذه السفينة الهشة التي توفر مأوى لآمال العالم ، طافية

Digitized by UNOG Library

وواصلت رحلتها حتى وسط أمواج التشكك ، ونجحت في أن تبقى لضعف حياة سابقتها ، عصبة الامم .

ورغم الانتقاد الموجه للمنظومة ، عاش العالم لحوالي جيلين دون وقوع نزاعات عالمية النطاق . وهذا ليس بالامر الهين . لقد تولدت تيارات من التضامن والتعاون لم تكن قائمة من قبل في تاريخ البشرية ، وبدأت عملية رائعة لانهاء الاستعمار بتأييد من المنظمة .

وهذه المنظمة التي بدأت ب ٥١ بلدا وقّعت على الميثاق ، تضم الآن ١٥٩ أمة مستقلة ذات سيادة .

الاّ أن هذه الانجازات يمكن أن تخفي أوجه الضعف التي تنشأ فوق كل شيء من عدم توافر ايمان الحكومات بالمنظمة وعدم احترام أحكام الميثاق . ولهذا ، كانت هذه مناسبة ملائمة سواء لاصلاح وتغيير ما ينبغي تغييره ، أو للقيام بتحليل متأنٍ لتحديد ما يمكن أن يعزى الى المنظومة من عيوب وما يمكن أن يعزى من مآخذ الى قصور البلدان الاعضاء وتقلبها .

فالمنظمة ، في آخر الامر ، انعكاس للبلدان الاعضاء أنفسها ومرآة لمعايبها وفضائلها . وفضلا عن ذلك ، ينبغي الاّ تقاس قيمة المنظمة بما حققته فحسب ، بل ايضا بما تجنبته وحالت دون وقوعه ، فهذا منظور يلقي الضوء على نشاط الامم المتحدة فيما يتعلق بمنع السلام .

ان ميثاق سان فرنسيسكو ، وان لم يتصف بالكمال ، بدا في وقته كافيا للتوفيق بين شفافية المبادىء واعتام الواقع . لكن العالم قد تغير ، وجددت قوى العنف والدمار والخلاف هجومها . ومن الصحيح القول بأن الامم المتحدة كافحت من أجل السلم والعدل طوال أربعين عاما . ولكن هل اختبار قوة التحمل هذا ، وهذه المثابرة على التواجد رغم كثرة المحن يعطينا الامل في المستقبل ؟ هل يوجد في الوقت الحاضر من الظروف الضرورية ما يسمح لنا بأن نتوقع أن تتمكن أجيال مقبلة من الاحتفال بمرور أربعين عاما أخرى من عمر المنظمة ؟

Digitized by UNOG Library

لقد أصبحت الامم المتحدة عنصرا لا غنى عنه من عناصر الحياة الدولية المعاصرة . ونحن ، اعضاء المنظمة المسؤولون عن استمرار بقائها ، ينبغي أن نصر على بذل جهد جماعي لانشاء الآليات التي تسمح للمنظمة بأن تكون أكثر فعالية ، دون تغيير اطارها القانوني بشكل جوهرى .

لقد نشأت الامم المتحدة من كارثة عالمية لتحل محل عصبة الامم ، التي كانت هي الاخرى نتاج اضطراب عالمي مأساوي . ولا ينبغي لنا أن ننتظر وقوع كارثة ثالثة لتحسين الامم المتحدة وتعزيزها .

في هذه الجمعية ، تجدد اوروغواى التزامها بمواصلة تاييد المنظمة دون قيد أو شرط ، وهي على استعداد لتعزيز أى جهد يرمي الى استعراض طرق عمل الامم المتحدة ونظمها والمشاركة في ذلك الجهد ، بغية أن تصبح أكثر مرونة وأكثر فعالية سواء في المجال السياسي أو المجال الاقتصادى ، كما انها على استعداد لزيادة دعم الاختصاصات السياسية للامين العام .

وهذا الالتزام من جانب اوروغواى ، تؤيده اليوم القوة الادبية والسياسية التي تنبثق من وجود مؤسساتها الديمقراطية ، التي استعيدت مؤخرا في عملية سلمية للتطبيع المؤسسي تستمد جذورها بقوة من تصويت الشعب . واذ يبدأ العقد الخامس للامم المتحدة ، فان الروح التي تتحلى بها اوروغواى في هذا المحفل ، تختلف عن الروح التي كانت تتصف بها في العقد الماضي . لقد بدأنا الآن مرحلة تاريخية لاستعادة الديمقراطية واعادة التأكيد عليها ، بما يتماشى والقناعات العميقة لشعب اوروغواى . ولهذه القناعات جذورها في العصر السحيق للكفاحات من أجل الاستقلال ، عندما قام ابناء اوروغواى في عمل من أعمال التضحية والولاء - بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ تقريبا - بالتخلي عن مدنهم ، وديارهم وممتلكاتهم لكي يتبعوا ارتيغاس بطلهم المحرر ، الذى لم ينس على الاطلاق ان التاييد الوحيد لقوته السياسية كان يكمن في ارادة الشعب . وهذا التفاعل العميق بين الشعب وقائده ، بين المحكوم والحاكم ، يظهر بطريقة تدعو الى الاعجاب في كلمات ارتيغاس حيث قال : "ان السلطة تنبثق منكم وترتكز على وجودكم السيادى".

Digitized by UNOG Library

هذا مفهوم الديمقراطية الذى بقي في روح شعب اوروغواى عبر تاريخنا ويزدهر الآن مرة أخرى باعتباره جزءا من تكويننا الداخلي ، وأحد عناصر كياننا كشعب ، ونداء داخليا طبيعيا لا يمكن أن نتخلى عنه والاّ تعرضنا لخطر الانحراف عن طريقنا وخطر الضلال ، فنصبح قوما آخرين يختلفون عنا كما نحن الآن . لقد استعدنا وعينا ونشاطنا بالديمقراطية التي استعدناها الآن .

واذ تعود اوروغواى الى الديمقراطية ، فانها تعود الى موقفها التقليدى الخاص بالاحترام العارم لحقوق الانسان والنهوض بتطوير الاليات والمؤسسات التي تضمن احترامها وحمايتها .

ولاننا كنا شعبا في ملتقى الطريق ، بين اسبانيا والبرتغال ، الامبراطوريتين العظميين ، ولان جذورنا الايبيرية قد تعززت بفضل دم المهاجرين الايطاليين ومؤخرا تيارات الهجرة من فرنسا وسويسرا وارمنيا ومن اليهود ومن شعوب أخرى ، فان التعددية والتسامح والايمان بالحرية واحترام حقوق الانسان تكمن في اعماق طبيعة وجودنا ذاته .

وعلى المستوى الداخلي ، بمجرد تولي الحكومة الجديدة السلطة ، اعلنت عفوا عاما سخيا عن السجناء السياسيين واعادت بالكامل الحرية السياسية والحقوق المدنية .

وقد عاهدنا انفسنا الآن على القيام بانجاز عملية اعادة الحقوق التي انتهكت من قبل وتطبيع الاوضاع التي كان قد قبلها النظام السابق في أقرب وقت ممكن . فديمقراطية اوروغواى قد بدأت مسيرتها من جديد .

Digitized by UNOG Library

وعلى المستوى الدولي ، كان أول عمل من أعمال حكومتنا التصديق على اتفاقية حقوق الانسان بين الدول الامريكية . وتماشيا مع تقاليدنا ، جددنا كفاحنا من أجل حقوق الانسان في كل مكان ، وفي ظل كل أنظمة الحكم . وسوف نستمر في هذا الكفاح دون ادخال أية اعتبارات أيديولوجية ودون أية خيارات تقوم على المصلحة الذاتية .

ولهذا السبب ، لا يمكن لحكومتنا الاّ أن تدين بقوة ذلك الفصل العنصري الذي يعد من بقايا العصور البالية ، والاّ تعترف بالحكومة المؤقتة لناميبيا التي انشأتها جنوب افريقيا على نحو غير مشروع .

في اطار حقوق الانسان ، يتعين على المجتمع الدولي أن يوجه انتباهه الى التطبيق الفعّال لأهم الحقوق ، الا وهو الحق في الحياة .

وعندما يفكر المرء في الحقيقة المأساوية التي تتمثل في أن ملايين الاطفال يموتون نتيجة لنقص المساعدة ، من المستحيل الاّ نتشكك فيما يسمى بتقدم المجتمع الانساني . فليست هناك وسيلة أفضل للاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة من تركيز جهودنا على تأييد المهمة النبيلة التي تقوم بها مؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) لتطعيم الاطفال حتى يمكن تحقيق هدف التطعيم العالمي في عام ١٩٩٠ .

واننا كبلد يخرج الآن من تجربة أليمة في هذا المجال ، نحث الحكومات التي كرست انفسها للسلم أن تبدي احترامها للقيم الانسانية الاساسية بالتصديق على الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الانسان . ويحق لنا أن نتقدم بهذا النداء . وقد كانت اوروغواي من أول البلدان التي صدّقت على المعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الانسان وكانت من الدول القليلة التي قبلت سلطة اللجنة للنظر في شكاوى الافراد الذين كانوا ضحايا انتهاكاتهما . وعلاوة على ذلك ، لم تصدق اوروغواي على الاتفاقية الدولية للقضاء على كل اشكال التمييز العنصري فحسب ، بل وكانت أول دولة تقبل سلطة اللجنة المعنية .

Digitized by UNOG Library

اننا جميعا ، بطريقة أو بأخرى ، قد اشتركنا في الانتقال من الدكتاتورية الى الديمقراطية ونعرف ما كان لازما من التضحيات والصبر والتفاني لضمان تحقيق هذا الانتقال بطريقة سلمية . ولكن بالرغم من عظم الجهد المطلوب لاستعادة الديمقراطية ، لم يكن ذلك الجهد أعظم مما هو مطلوب الآن منا للحفاظ عليها .

ان الديمقراطية زهرة هشة ، ولدينا ادلة كافية ومتكررة على طبيعتها الهشة . فهي تعيش وتنمو في التربة السليمة والمناخ الصحيح . وأية ديمقراطية حقيقية تقوم على احترام الفرد وتقديم المشورة الدورية والمجانية للشعب لا يمكن الحفاظ عليها الاّ في اطار اقتصادى يسمح لمواطنيها بالحصول على احتياجاتهم الاساسية المادية والروحية . وبعبارة اخرى ، فان العلاقة الوثيقة بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية ينبغي ان نسلّم بها . وعندما لا يتوافر هذا الشرط ويسود الفقر والبطالة ، يبدأ العنف ويزداد ، ويستغل زارعو الاضطراب تلك التربة الخصبة ، ويتفكك نسيج المجتمع ، وفي الساحة الدولية تصبح دروب الولاء السياسي عشوائية .

ولا يعني هذا اننا ننكر بأى حال من الاحوال العملية الرسمية للديمقراطية ، التي تعد دائما ضمانا أساسيا لاحترام تلك الحقوق ، ولكن بينما تعد العملية الرسمية للديمقراطية من الشروط اللازمة لوجود تلك الحقوق ، فانها ليست كافية لضمان استقرارها . ومهمتنا هي ضمان ان يتمكن شعبنا من التمتع بالظروف الاساسية للنمو والتنمية ، وليس هذا لأسباب الشرف وحده - اذ انه يضع ثقته فينا وينبغي علينا أن نمتثل لارادته - أو لدوافع انسانية بحتة معتبرين ، كما نفعل دائما ، ان ضمان الحياة الكاملة حق اساسي ، ولكن لاننا ينبغي ايضا ان نضمن السلم ، لاننا نحب الحياة ونساهم بنصيبنا فيها . وقد قال سينيكا "ان شعبا جائعا لا يصغى الى صوت العقل ولا تبعث العدالة السكينة في نفسه ولا يستجيب للتوسلات" .

ان استقرار المؤسسات الديمقراطية مهدد بخطر كبير في العديد من البلدان النامية . وهذا التهديد حقيقي وخطير ومعاصر . ونحن باعتبارنا مسؤولين عن توجيه مصير تلك البلدان ندرك خطورة الحالة وندرك حقيقة انه يتعين علينا ان نبذل جهودا ضخمة في شكل عمل وتقشف .

Digitized by UNOG Library

وليس بوسعنا أن نتجاهل انه بغية تصحيح هذه الحالة المزعجة ، علينا أن نعتمد على انفسنا ونستخدم مواردنا الخاصة . ولكن دعونا نكون صرحاء ولا نخدع انفسنا ، فالقوة التي سوف تتولد للتغلب على العقبات في طريق تنميتنا توجد ايضا وقبل كل شيء داخل انفسنا . وان مسلكا قويا وجريئا من جانب كل من قطاعنا العام والخاص يعتبر ضروريا لتوجيه هذه القوة وتعبئة الموارد المتاحة .

واذا كانت اوروغواي وامريكا اللاتينية باسرها ترغب في مواجهة هذه الحالة الراهنة بسرعة فينبغي لها ان تبذل جهودا لم يسبق لها مثيل يكون فيها لتوافق الآراء العام بشأن مشاكل أساسية معينة اولوية على الاعتبارات المحلية والمشاجرات الطائفية او النزاعات الايديولوجية العقيمة .

ورغم ذلك ، ندرك تمام الادراك ان جهودنا ، رغم انها لا غنى عنها ، ليست كافية ، فقد كان قدرنا أن نعيش في عالم تسوده علاقات دولية اشاعت فيها الاضطراب مصاعب لم يسبق لها مثيل ، وتتأثر فيه اقتصاداتنا بعوامل خارجية لا سيطرة لنا عليها . فاسعار الفائدة ، التي لاتزال مرتفعة ، بالاضافة الى الاسعار المنخفضة لصادراتنا ، تخلق حالات تخنق ميزان مدفوعاتنا . وبالاضافة الى ذلك ، نتحمل بعبء ديوننا الخارجية ، التي تعطل خدمتها في الظروف الحالية أى تقدم دينامي في اقتصاداتنا . فبلدان امريكا اللاتينية تواجه حالة لم يسبق لها مثيل ناجمة عن الارقام الفلكية لديونها . ومن ثم ، دخلت في عملية حلزونية ، تجعل كل دورة فيها امكانية اعادة السداد امرا اكثر صعوبة .

فكيف وصلنا الى هذه الحالة ؟ ليست بنا حاجة لتكرار تاريخ الازمات الاقتصادية للبلدان النامية ، لكنه يتعين علينا هنا في الجمعية العامة ، أن نشير مرة اخرى الى شيء يبدو بديهيا في هذا السياق ، هو ان البلدان الدائنة مسؤولة هي الاخرى عن الحالة المأساوية التي تعاني منها البلدان المدينة وانها مسؤولة الى حد كبير عن ايجاد حل لهذه المشكلة .

Digitized by UNOG Library

وانه لمن قصر النظر وانعدام الشعور بالمسؤولية ان نعتقد ان العوامل الوحيدة التي وضعت البلدان النامية المدينة في شرك هذا الدين الحلزوني المتقلب الذى يولد مزيدا من الديون هو عدم الشعور بالمسؤولية من جانب تلك البلدان المدينة ، وسوء ادارتها وقصر نظرها . فنحن نواجه حالة تصطبغ بتناقضات مأساوية ، ليس اقلها شأنا ان المؤسسات والبلدان الدائنة التي تطالب بسداد الدين وفوائده هي نفسها التي تعوق كل امكانية لقيام المدينين بدفع ديونهم عن طريق تحقيق الموارد اللازمة ، بسياساتها الحمائية وتدابيرها التمييزية ودعمها لمختلف سلعها .

واذا ما ظلت البلدان المصنعة مصرة على انكار المصدر الحقيقي لهذه المشكلات وطبيعتها ، ولم تتحمل بنصيبها من المسؤولية عن الحالة التي تسود العالم النامي ، ولم تقلل من عدم مرونتها فيما يتعلق بالمطالب العادلة لمعاملة أكثر انصافا ، سوف تضيع كل تضحياتنا هباء ولن يكون هناك ما يدعو الى التفاؤل فيما يتعلق ببقاء الديمقراطية .

اننا لا نطلب عملا من أعمال الاحسان ، ولا نشجع المطالبة باجراءات وقد مؤقت أصبحت من المفارقات التاريخية . اننا نطالب بتجارة افضل ، ونطالب بتكنولوجيا أكثر ، ونطالب بأن يسمح لنا بأن نبيع بغية أن نتمكن من دفع التزاماتنا والوفاء بها . ونود ان ننمو بغية ان نتمكن من الدفع ، لاننا نرفض أى بديل للدفع والنمو ، فقط لاننا نعرف ان تجاهل الديون لا يؤدى الاّ الى عدم الشعور بالمسؤولية .

وقد ادلت اوروغواى بهذه البيانات ، وهي بلد أعاد التفاوض توا بشأن مديونيته في ظل أفضل الظروف التي يمكن ان نتوقعها في الحالة الراهنة . ولهذا ، فاننا لا ننظر الى المشكلة في اطار بعدها العاطفي . وعلى العكس من ذلك ، فاننا خلال المهلة التي توفرها الفترات الطويلة لاعادة السداد التي امكن الحصول عليها ، نحاول تحليل هذه المشكلة في منظورها التاريخي ، على المدى الطويل ومن وجهة نظر مشروعة تأخذ في حسبانها مصالح الدائنين والمدينين .

Digitized by UNOG Library

ولذلك ، نرى ان الحقيقة الماثلة في ان البلدان الدائنة لم تدرك ، أو لم ترغب في ان تدرك الجوهر الحقيقي لمشكلة الديون الخارجية ، بالاضافة الى العوائق التي وضعت في طريق التجارة مع البلدان النامية ، وعدم التوصل الى أية نتائج للحوار بين الشمال والجنوب ، والتلكؤ في قبول مبادىء النظام الاقتصادى الدولي الجديد وتطبيقها ، لم تؤد كلها الاّ الى تعميق مشاعر الاحباط لدى البلدان النامية .

ولا أعتقد ان هناك أية جدوى من ان نواصل اى جزء من الاجزاء التي قسم اليها العالم ذلك الحوار بين الصم الذى كانت نتيجته الوحيدة اراحة ضمير بعض ممن اثقل ضمائرهم الشعور بالذنب ، وقدم بعض العلاجات الزائفة والسطحية لاحتياجات الآخرين .

لقد أدى اعلان مبادىء النظام الاقتصادى الدولي الجديد والمحاولات التي اعقبته لترجمة تلك المبادىء الى واقع ، الى اثارة توقعات كبيرة في المحافل الدولية . لكن لا تدعونا ننخدع بهذا الاعلان ، لان النظام الاقتصادى الدولي الجديد لا يعدو ان يكون قائمة طنانة من النوايا الحسنة .

لقد تدهورت معدلات التبادل التجارى لامريكا اللاتينية خلال هذا العقد ، وفي العام الحالي ، ١٩٨٥ بنسبة ٢٠ في المائة وتعرضت القارة لانخفاض آخر في الاسعار . ويبدو ان الانخفاض الذى طرأ على أسعار المواد الخام في عام ١٩٨٥ سيعني بالتأكيد خسارة في عوائد الصادرات تقدر بما يقرب من ١٠ بلايين دولار للمنطقة ككل .

وفي الوقت نفسه ، يتعين على امريكا اللاتينية ان تواصل اجراء تحويلات صافية جديدة من مواردها الى الخارج بما يوازى ٣٠ بليون دولار تقريبا ، بالاضافة الى ٧٠ بليون دولار حولتها خلال السنوات الثلاث الماضية

وفيما يخص بلد صغير كبلدنا ، انخفضت كل اسعار المواد الخام خلال عام ١٩٨٥ وحتى الآن بحوالي ١٠ في المائة تقريبا ، بالاضافة الى الانخفاض الحاد الذى تعرضت له الاسعار خلال هذا العقد كله .

ومافتئت الاسواق التقليدية لمنتجاتنا من اللحوم توصد ابوابها في وجوهنا بسبب المنافسة المدمرة من جانب اللحوم عالية الدعم التي تصدرها بلدان المجموعة

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية الاوروبية . كما أصبحت صادراتنا من المنتجات الصناعية التي تعتمد اساسا على قطاع الزراعة والانتاج الحيواني مهددة بل ومستبعدة من الاسواق بفعل العوائق الحمائية من جميع الانواع .

فهل يعتقد احد اننا نستطيع ، في ظل هذه الظروف ، التوصل الى ايجاد المناخ الاجتماعي السلمي المطلوب ، والنهوض بالظروف اللازمة لارساء اسس التنمية الاقتصادية ؟

واني على ثقة من ان تلك البلدان التي وصلت الى المستوى الاقتصادى والسياسي والاجتماعي المتطور الذى يكفل لها الحصول على حصة ضخمة من مكاسب التقدم - ستدرك انه سيكون من صالحها هي ايضا ان تتخذ موقفا لا ينبني على المصالح الوطنية قصيرة الامد ، بقدر ما ينبني على المصالح المشتركة طويلة الامد . فمن المؤكد انه من مصلحة تلك البلدان ان تتعايش مع بلدان ذات اقتصادات مزدهرة وحكومات مستقرة ، تكون اسواقا نشطة لمنتجاتها مطمئنة الى مصادر امدادها ومتمتعة بالتعامل مع بلدان صديقة بدلا من ان تكون محاطة ، كما هي الحال الآن ، بدول في طريقها الى هاوية الافلاس التي تحمل في طياتها بذور البؤس ومترابط البؤس الذى لا مهرب منه : العنف . وكما قال مونتسكيو ، "ان الظلم الذى يقع على الواحد يهدد الكل".

اننا نرحب بأى فرصة للتفاوض . الاّ انه سيكون من غير المجدى لاحد ان يكون ما تبتغيه البلدان المتقدمة من التفاوض تعزيز ما تتمتع به من مواقع القوة ، أو جنحنا ، نحن البلدان النامية ، الى اتخاذ المفاوضات كمنابر لبث الايديولوجيات او التقدم بمطالب خيالية يوطوبية ، بدلا من طرح مطالب واقعية أو تبادل التنازلات على أساس متكافىء .

ان علينا ، نحن شعوب العالم النامي ، أن نكون أكبر براغماتيكية وان ندرك ان تضامننا لم يتم بعد بالقدر الكافي الذى يمكننا من فرض شروطنا على من نتعامل معهم . واننا لا نستطيع ان نتوقع الحصول على اية تنازلات بلا مقابل . نعم ينبغي لنا ان نصر على مطالبنا ، لكننا لا ينبغي ان نتوقع الكثير من السخاء من جانب الآخرين ، ويجب ان نكون متطرفين في التمسك بمبادئنا ولكن معتدلين في تطبيقها .

Digitized by UNOG Library

وينبغي لنا في الوقت ذاته ان نركز تركيزا اكبر على الامكانيات التي يمكن ان يفتح آفاقها التعاون بين الانداد . ونحن مقتنعون بأننا اذا ما وجهنا المزيد من الطاقات والقدرات الخلاقة لادارة علاقاتنا مع البلدان التي تمر بحالة مشابهة لحالتنا ، في منطقتنا أو في أى مكان آخر على حد سواء ، قد يسعنا ان نتوصل الى سبل جديدة لاحراز التقدم . ويمكننا ، عن طريق تكثيف وتوسيع التعاون مع البلدان النامية الاخرى ان نقلل من التناقضات الموجودة في اقتصاداتنا .

تعتبر امريكا اللاتينية ، باستثناءات قليلة ، متمتعة بالاكتفاء الذاتي فيما يتعلق بمعظم السلع الاساسية . الاّ انه بالرغم من وجود بعض البقاع والمناطق دون الاقليمية التي تتميز بوفرة الانتاج الذي يزيد عن حاجتها والبقاع الآخر التي لا تستطيع ان تفي باحتياجاتها الذاتية ، لا يوجد القدر الكافي من التجارة الاقاليمية .

خلال الاعوام القليلة الماضية ، لم يأت من امريكا اللاتينية الاّ خمس القيمة الاجمالية للسلع الاساسية المستوردة ، بما فيها النفط ، وقد صدرت منطقة امريكا اللاتينية ، على سبيل المثال ، ما قيمته ٣٠٠ ٧ مليون دولار من الاغذية في عام ١٩٨٢ ، لم يزد ما صدرته منها الى بلدان اخرى في المنطقة عن ٧٣٠ مليون دولار .

وبلغت قيمة صادراتها النفطية في عام ١٩٨٢، ٤٨ بليون دولار ، منها ٥ بلايين دولار من الصادرات الاقاليمية ، في حين بلغت الواردات النفطية من بقية انحاء العالم ٢٦ بليون دولارا . وفي ظل القيود الخارجية المتشددة التي تواجهها بلداننا ، فان الحقيقة الماثلة في اننا نشترى من الخارج نفس السلع التي ننتجها داخل حدودنا تقوم دليلا على اننا اخفقنا في تنظيم تجارة يمكن ان تعود علينا بأكبر الفوائد الممكنة .

وتبعا لذلك ، يتعين علينا ان نحفز التكامل الاقتصادى بين بلداننا . ويجب ان يكون هناك المزيد من التجارة والمزيد من المساعدات التقنية وقدر اكبر من نقل التكنولوجيا فيما بيننا والمزيد من التعاون في مجالات التعليم والبحث العلمي والمزيد من مشروعات تأسيس الشركات متعددة الجنسية ، فضلا عن المزيد من تنسيق السياسات على الاصعدة دون الاقليمية والاقليمية والقارية وبين القارية في جميع

Digitized by UNOG Library

المجالات التي توجد لنا مصالح مشتركة فيها . وكل هذه قنوات لم تستكشف على نحو كاف بعد ، وهي قد تفتح لنا آفاقا جديدة للخروج من هذا الركود الاقتصادى .

وفي هذا السياق ، أود ان اذكّر بعملية التنسيق والتشاور التي نقوم بها نحن البلدان المدينة في امريكا اللاتينية ، من خلال مجموعة كارتاجينا بهدف التفاوض جماعيا مع دائنينا حول مشاكل ، كمشكلة الديون الخارجية ، التي اتخذت بعدا سياسيا غلابا بات يتطلب حلا سياسيا للمشكلة ، اذ لم يعد من الممكن التعامل معها كمجرد علاقة قانونية - مالية محضة بين مدينين ودائنين .

وفي هذا الصدد ، نرحب ، بل ونؤيد بقوة ما أكده الامين العام في تقريره السنوى المقدم الى الجمعية العامة من ان المسائل الاقتصادية والمالية والنقدية والتجارية قد اصبحت في السنوات الاخيرة مترابطة فيما بينها وباتت على قدر من الاهمية السياسية والاجتماعية لا يمكن معالجتها معه بطريقة فعالة الاّ باعتبارها جزءا من عملية سياسية أوسع اطارا .

ولسوف نتمسك بهذا الوجه من اوجه هذه المشكلة ، وهو ما سوف يتعين ان تقبله البلدان الصناعية في نهاية المطاف . ففيما يخص هذه المشكلة ، ينبغي ان ينظر الى امريكا اللاتينية ويستمع لها بوصفها مجموعة متحدة . ولا يعني ذلك اننا ناد للمدينين المعسرين يحاول تخفيض المديونية أو اطالة مدة السداد . فليس الامر كذلك ، فالمنظور السياسي له معنيان : الاول ، وجوب التسليم بمزايا العمل في هذا المجال كوحدة متجانسة في نصف الكرة الغربي ، والاخر ، انه ينبغي ان يكون مفهوما ان الديون ستسدد من خلال النمو والصادرات . والنمو لا يتحقق الاّ عن طريق الاستثمار . وهذا يعني ضمنا تلقي الاستثمارات واعادة استثمار بعض الوفورات ، التي تتحقق من خفض خدمات هذه الديون ، في انشطة انتاجية ، وليس الهدف من هذا المنظور السياسي ان نتخلف عن الوفاء بالتزاماتنا أو نتحدى النظام المالي ، لكنه يهدف الى ايجاد حل لهذه المشكلة ، التي لن تستطيع بلداننا ، في وضعها الحالي وبمواردها المعتادة ، ان تتغلب عليها في المدى الطويل ، الاّ على حساب المخاطرة بالفوضى .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى نمو الاستثمار نحتاج ايضا الى زيادة صادراتنا، وهذا ما يجب ان نكون واضحين فيه تماما لان مشكلة الديون الخارجية مرتبطة ارتباطا لافكاك منه بمشكلة التجارة .

فاذا ما ظلت أسعار موادنا الخام آخذة في التدهور ، وظلت الحواجز الحمائية الحالية بلا تغيير ، وتأكدت الاتجاهات الجديدة التي تحمل في طياتها اخطار الحرب التجارية غير المعلنة في سياق السياسات الحمائية الانتحارية التي تخطاها البصر لن يتسنى ايجاد أى حل دائم لمشكلة الديون ، بل قد ينهار الصرح الذى حاولنا تشييده بما اقمناه من مؤسسات ما بعد الحرب ، مما يمهد الطريق أمام عودة الركود العالمي أو نشوب أزمات لا يمكن التحكم فيها .

Digitized by UNOG Library

نودّ أيضا أن نكون بين القوى الدافعة للنمو العالمي . اسمحوا لنا بأن ننتج ؛ اعطونا الموارد التي نعزّز بها قدراتنا على الاستثمار والتحديث الانتاجي ؛ افتحوا الابواب لقدراتنا التصديرية ،وسوف تصبح مشكلة الديون مجرّد مشكلة مالية أخرى على جدول أعمالنا .

تلك هي الجوانب الاساسية للمشكلة : وحتى اذا استطعنا اليوم أن نتصور ولو للحظة واحدة أن مشكلة الديون الخارجية قد اختفت كأنما بفعل السحر ، فإننا لن نكون مع ذلك قد وجدنا الحل لجذور المشكلة . سنكون قد وجدنا غوثا مؤقتا فقط يتمثل في الإبقاء على الظروف الدولية الحالية للتجارة وتدفقات الإستثمار على ما هي عليه . وسوف نشهد بالتاكيد خلال عقد واحد بعد ذلك تجدّداً لنفس المشاكل الحرجة التي نواجهها اليوم .

إن النظر الى الديون الخارجية كمشكلة إقتصادية بحتة خطأ تماما كالنظر الى الازمة في امريكا الوسطى كمشكلة سياسية بحتة . فأمريكا الوسطى باتت مؤخرا مسرحا لمأساة يتجلى فيها العنف بكافة أشكاله : الحروب الاهلية والصراعات عبر الحدود والإرهاب والقمع .كيف يمكننا أن نوقف هذه العملية الجهنمية التي تودي بحياة الناس ورفاهيتهم وثرواتهم ومازالت تسبب معاناة لا يمكن وصفها لشعوب تلك المنطقة التي تستحق مصيرا أفضل ؟

المشكلة أساسا ذات جذور عميقة تعود الى ما قبل قيام الحكومات والنظم السياسية الحالية والمرض الذي تعاني منه امريكا الوسطى مرض لن يكون شفاء منه ما لم ينصبّ الإهتمام على مسبباته الاعمق السياسية منها والإقتصادية والإجتماعية على السواء . فالعدوان الايديولوجي يجد أرضا خصبة في سياق تعاني فيه من الفقر والتخلّف أغلب قطاعات السكان التي اهملتها تقليديا الاسر الحاكمة وطبقات الصفوة .

بيد أن الإصرار على النظر الى أزمة امريكا الوسطى بإعتبارها أزمة ذات طبيعة سياسية وأيديولوجية بحتة خطأ له عواقب وخيمة . وبالمثل ، سيكون من الخطأ تجاهل الطريقة التي تستغل بها هذه المكاسب سياسيا ، أو تصوّر وجوب إيجاد حل دائم لا يقوم

Digitized by UNOG Library

على المراعاة الصارمة للمبادئ التي توليها التقاليد السياسية لامريكا اللاتينية أعظم إعتبار ، وهي : عدم التدخل وإحترام سيادة الدول وسلامتها الاقليمية وعدم إستخدام القوة وعدم إستخدام أراضي دولة لتقويض سيادة وإستقلال دولة أخرى اينما كانت ، سواء في امريكا اللاتينية أو في غيرها ، أو في امريكا أو في أي قارة أخرى

ونحن نعتقد أن مجموعة كونتادورا تقدم في هذا الوقت أكثر الطرق ملاءمة لحل تلك الازمة . ولهذا السبب قدمنا لها كل تأييدنا ، وقررنا الإسهام في توطيدها بالتعاون مع البلدان الشقيقة الاخرى في المنطقة ، بإعتبارها الآلية التي يمكن من خلالها إحلال السّلم في المنطقة . بيد أن عمل مجموعة كونتادورا سيكون عقيماً تماماً ما لم يحدث تغيير في موقف البلدان المشتركة في تلك الازمة .

ونحن نحث تلك البلدان على ان تخفّف من صلابة مواقفها المنبنية على أفكار وتحيّزات مسبقة ، وتستجمع إرادتها لكي تلبي كل منها ما يطلبه شعبها ويحتاجه أي بعبارة بسيطة ومجردة : السّلم .

وأود أن أذكّر تلك الحكومات ، كل حكومة منها ، إنها عندما تسعى لتحقيق مصالحها الوطنية دون أن تأخذ في إعتبارها مصالح الآخرين ، ودون أن تطبق المعايير الاساسية للاخلاق والقانون الدولي ، ستظل الإنتصارات التي تحرزها سريعة الزوال ، ولن تعوضها في نهاية الامر عما تكون قد تعرضت له من أضرار .فالتاريخ الذي يُكتب على شكل أحداث متقطعة ، على النحو الذي ترويه الصحف والافلام التسجيلية السينمائية وإذاعات الراديو والتليفزيون يمكن أن يبرز ويتغنى بالنجاحات التي تبدو لافتة للنظر لكنها تظل موقوتة وعارضة ، والتي تُحرز من خلال الضغط أو إستخدام القوة أو الديماغوجية . أما التاريخ الذي يدوم فيكون متواصلا غير متقطع ولا سبيل الى خداعه . فهو لا يسجل ولا يمجّد إلاّ أفعال اولئك الذين يحترمون إرادة الشعوب ويناضلون من أجل تلبية إحتياجاتها وتحقيق تطلعاتها .

وهناك أدواء أخرى تعاني منها امريكا اللاتينية ، بعضها خاص بها ولا يمكن نقله ، كالكثير من منازعات الحدود التي ظلت دون حل ، والتي تزداد وقيدا بسبب

Digitized by UNOG Library

الرؤى عديمة النضج المنافية لروح العصر لمافهيم القومية ، والتي لا تخدم في نهاية الامر سوى دعم سباقات التسلّح بكل ما تنطوي عليه من آثار مدمّرة لمؤسساتنا

وهناك منازعات أخرى يتعيّن النظر اليها في سياق مختلف النزاع القائم في المنطقة دون الاقليمية في جنوب الاطلسي التي يُعتبر بلدي جزءاً منها والتي مزقتها الحرب منذ أكثر من ثلاثة أعوام .فمشكلة جزر مالفيناس ليست مجرد مشكلة ثنائية بين الارجنتين وبريطانيا العظمى ، بل مشكلة امريكية لاتينية ، وبهذا الوصف نتناولها في بعدها الكامل . إن إستمرار الوجود البريطاني الدائم في جزر مالفيناس يتجاهل أحد المبادئ التي كانت الاساس الذي قامت عليه المنظمة السياسية للقارة الامريكية - الايبيرية وهو مبدأ " عدم المساس بالحدود القائمة " ، الذي صيغ وطبّق في القارة قبل سنوات عديدة من إحتلال بريطانيا العظمى لجزر مالفيناس على أساس الامر الواقع ، وهو الإحتلال الذي أدى ، على وجه الدقة ، الى ألا تظل هناك أى أرض أمريكية غير مطالب بها وليست عرضة لان تحتلها دول أخرى من خارج القارة .

ونأمل أن تنجح بريطانيا العظمى ، التي عرفت كيف تتخلى عن ممتلكات واسعة في سائر أرجاء العالم عندما حانت اللحظة التاريخية الحاسمة ، في التوفيق بين ما يمليه القانون ولما تتطلبه قواعد التعايش الدولي . ونحن نؤيد بالتالي مطالب الارجنتين ، كما إننا مستعدون للقيام بأى عمل في طاقتنا للإسهام في تحقيق تقارب بين هذين الطرفين حول مائدة المفاوضات .

إن اوروغواي وهي نتاج لنفس الاصول التي نتجت عنها الارجنتين ، تشعر بإقتناع بعدالة موقفها . وقد احتفظت بروابط تعاون تاريخية مع بريطانيا العظمى عززتها روح الاخوة خلال الحرب العالمية الثانية ، وهي تناشد الطرفين من هذا المحفل كي يسعيا لإيجاد حلول لهذا الموقف الذي لا يمكن أن يظل بلا تغيير دون تعريض سلامتنا للخطر .

ونحن جميعا نعرف تلك القائمة الطويلة من المواقف والصراعات التي تعرّض السلم والامن الدوليين للخطر . إن الدول الصغيرة ، مثل اوروغواي تقف موقف الشهود الذين لا حول لهم إزاء مأساة الدول المستعبدة والامم الممزّقة والشعوب التي تتعرض

Digitized by UNOG Library

للإعتداءات والاذى بسبب الحروب الايديولوجية والاطماع التوسعية . وفي حالة صراع الشرق الاوسط ، حدث ما هو أسوأ . فقد أصبح ذلك الصراع مجرد مشكلة روتينية : تعوّدنا على أن نعيش معها .وفي نفس الوقت ، يعاني الملايين من البشر من الإفتقار الى الامن والخوف والنفي . ونحن نعتقد أن الوقت قد حان لكي يقبل كل أولئك الذين يتأثرون تأثيرا مباشرا بالحالة في الشرق الاوسط الفكرة القائلة بانه لن تكون هناك آفاق للسلم الدائم مادامت هناك أطراف تصرّ على عدم الإعتراف بحق اسرائيل في بقائها كدولة ، ومادام لم يعترف بالحاجة الى إقامة حدود آمنة ومعترف بها ، ومادام لم يعترف بحق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير ، بمنجاة من القسر المستمر من جانب القوى التي لا ترفع أعلامها إلا لما يحقق مصلحتها وحدها . وعلاوة على ذلك ، لن يؤمّن السلم في المنطقة ما لم يعاد تأكيد وإحترام استقلال لبنان وسلامته الإقليمية . فلابد أن تتحرّر أراضيه من وجود القوات المسلحة الاجنبية ، بغضّ النظر عن أصلها .

وهناك مشاكل أفغانستان وكمبوتشيا والحرب العراقية الإيرانية والموقف في ناميبيا ووضع أغلبية شعب جنوب افريقيا ، وكلها أوضاع لا تتماشى وما تقوله حكومات الدول أطراف هذه المشاكل في المحافل الدولية . والواقع أنه من الامور الفاجعة أن نتصور الهوة العميقة التي تفصل بين عالم الكلمات والإعلانات التي تسمع في هذا المحفل وعالم الواقع . ومما يوضح هذه مدى تلك الهوة المناشدات من أجل إحلال السلام والإعلانات التي تصرّ على ضرورة نزع السلاح والحاجة الى خلق مناخ دولي يفضي الى إشاعة الثقة والامن ، وكلها تصدر عن نفس الدول التي تنخرط في سباق للتسلح ذي أبعاد ضخمة للغاية .

Digitized by UNOG Library

ينبغي ألا نقنع بما ننجزه . فأولادنا سيلومونا بالتأكيد على الكثير مما لم ننجزه ، وقد لا يغفرون لنا أبدا الكثير مما أغفلنا فعله . وأقترح أن نتخلى عن تكلّف الرضا عن النفس ، ونحل محله قول ألبرت أينشتين ، " إن أكبر خطأ هو ألا نعي أي خطأ " .

إن جنون التسلح الذي اتخذ أبعاداً كوكبية يعتبر أسوأ تهديد يخيم على الأماني الجماعية لشعوبنا والسعادة الفردية لأفرادها .

إنه تهديد يجهلنا نشعر بأننا لسنا متحكمين في مصائرنا التي تظل في أيدي طبقات الصفوة الحاكمة في الدول الكبرى . ومما يثير الذهول أن نفكر في أن هناك ٥٠ ٠٠٠ من الرؤوس النووية معدة للتفجير ، بينما إستعمال جزء صغير من هذه الترسانة أكثر من كاف لإحداث كوارث وخسائر في الأرواح وأضرار نكبائية في البيئة .

ولعل أكثر تناقضات العالم الذي نعيش فيه مأساوية أنه لو قدّر للميزانية التي تموّل هذا الجزء الصغير القاتل ألاّ تُرصد لصنع أدوات الدمار والموت ، بل توجه للتعاون والمعونة ، لأمكن إنقاذ أرواح الملايين من الناس الذين يعانون من الجوع ويموتون بسببه في هذه اللحظات بالذات في أراضي افريقيا المجدبة ولأمكن إستئصال شأفة المرض ومحو الجهل في القارة الامريكية .

وقد يكون المرء محقا في أن يأمل أن يمر المسؤولون عن هذا التصعيد لمخاطر الحرب بلحظة من أسمى لحظات الإستنارة تقودهم الى وضع حد لهذا السباق الانتحاري فيكرّسوا للحياة جزءاً من الموارد والمواهب والطاقات التي يكرسونها الآن للموت .

إن العالم يمرّ اليوم بفترة مقلقة بقدر ما هي مبشرة بالأمل .

فلم يسبق ، منذ ما بعد الحرب أن زلزلنا مثل ما نعانيه اليوم من قلق تجاه المستقبل وما نزاجهه من تهديدات كثيرة للسلم الذي ينتهك بإستمرار في العديد من أرجاء الأرض ويتعرض كل يوم لخطر المحرقة النووية ، وما نعانيه من التناقض والابهام بشأن الحالة الإقتصادية ، ومن الإستمرار الفاجع للفوارق التي تشير الغيظ بين ثراء العالم الغني في الشمال وفقر العالم الفقير في الجنوب ، ومن كل هذا القدر الكبير

Digitized by UNOG Library

من النزاعات العرقية والدينية والوطنية ، ومن الإنتشار اليومي للإرهاب الملتاث بكل أنواعه .

واذ نواجه هذه الحالة التي تشجب في أغلب الاحيان ، وتتجاهل في أغلب الاحيان أيضاً ، ننظر بنفس القلق الى تفكك وإنهيار صرح كامل من المنظمات متعددة الاطراف التي اقيمت للدفاع عن التضامن فيما بين البشر والامم ، تلك المنظمات التي أصبحت اليوم أضعف مما كانت في أي وقت منذ ما بعد الحرب ، بل وتتعرض في بعض الاحيان الى خطر الزوال الكامل .

إن الوضع الحالي للعلاقات الدولية ليست فيه مدعاة للتفاؤل بمستقبل الجنس البشري . لكن التفاؤل ليس شعورا عقلانيا ، بل هو في هذه الاوقات العصيبة ، الغذاء الذي تحتاجه الروح لكي تواصل العيش . وهكذا كانت الحال بالنسبة الينا حتى في أحلك الاوقات التي شهدتها بلادي طيلة فترة امتدت لاكثر من عقد من الزمن ، فقدت خلالها الحريات واختفت السعادة من أراضينا . لكن الزمن قد برّر موقف أولئك الذين صبروا منا وتذرعوا بالإيمان : ففي النهاية ، كانت السيادة للعقل والمنطق وغريزة التعايش . وعادت السلطة الى الشعب دون إراقة قطرة دم واحدة ، واستعادت المؤسسات الديمقراطية مكانتها وسلطتها .

إن خبرتنا الذاتية تقودنا الى الجزم بانه إن كانت أوروغواي قد وجدت طريقها عودا الى الديمقراطية بطريقة سلميّة ، فإن ذلك حدث لانه كان هناك أناس آمنوا بأن السلم لن يأتي من تلقاء نفسه ، وأن السلم ليس مجرد نتيجة للإمتناع عن ممارسة العنف ، وأن السلم إجتهاد سياسي ثمين يتطلب العمل والنضال والإستراتيجية .

إننا في امريكا اللاتينية قد عدنا الى طريقة الحياة الديمقراطية . فخلال السنة الحالية ، فعلت كل من أوروغواي والبرازيل ذلك ، فسارتا على خطى الارجنتين التي سبقتهما الى تلك الدرب .

كما شاهدنا تدعيم العملية الديمقراطية في كل من بيرو وبوليفيا ، بالرغم من التهديدات التي يتعرض لها البلدان الشقيقان من جانب من تمتلئ صدورهم بالغضب .

Digitized by UNOG Library

كما رحبنا بإتفاقية سلم مثالية بشأن الحدود بين الارجنتين وشيلي وذلك دليل على أن هناك مجالا للأمل ، وهو ما يجعل التعاون في المنطقة واجباً علينا . ونود الآن أن نعلن هنا أننا نقوم بواجبنا ، واننا نفعل ذلك في المجالات السياسية والثقافية والتجارية ، واننا نرغب في أن نتابع عملنا هذا دونما أية نوايا عدوانية أو شعور بالنقمة تجاه أحد . فنحن نعلم أن السلم الدائم لن تقوم له قائمة وترسخ أقدامه ما لم تتحقق الديمقراطية . في كل بلداننا . لأن الديمقراطية السبيل الوحيد لتجنب تدخل المذاهب الدخيلة الاجنبية .

إننا ، نحن شعب أوروغواي ، نأخذ جانب السلم وجانب التغيير ، مع إسباغ الكرامة على العمل والحياة ، وننهج النهج الجديدة التي تتطلبها نهاية هذا القرن . لكننا ، فوق كل شيء ، نأخذ جانب السلم ، لانه السبيل الى تحقيق الحرية والتنمية . فالثورات ، كما قال برتولت برخت عن حق " تنسب عندما تصبح السبل مسدودة . وذلك ما لن يحدث في أوروغواي حيث كل قنوات الفهم والتفاهم مفتوحة داخل البلاد ومفتوحة أمام باقي بلدان العالم .

ويمكنكم أن تتأكدوا من أن أوروغواي لن تبذر سوى بذور الوفاق .

وفي الختام ، أود أن أنقل الى الجمعية العامة شعورا عميقا بالمشاركة في الالم والامل الاخوي . أما المشاركة في الالم فبالنسبة للمأساة التي لحقت بأشقائنا النبلاء أفراد شعب المكسيك ، وبات مدعاة للحداد . فمأساة المكسيك مأساة أميركا كلها .وأود أن اعيد التأكيد أن بلدي ، في حدود قدراته المتواضعة ، يود أن يكون أول المتضامنين مع المكسيك وأول الداعمين لها ، لاننا معجبون بالمكسيك إعجابا كبيرا ولأن شعبنا يدين لها بالعرفان الدائم للطريقة النبيلة الكريمة التي وقفت بها الى جانبنا خلال الاعوام المنصرمة حين وجد العديد من أبناء شعب أوروغواي في المكسيك ملاذا أخويا لهم .

لكني أود أيضاً أن اعرب عن الشعور بالامل . فالمكسيك عودتنا أن يكون حصادها من المحن التي تعصف بها نموا وإزدهارا . ذلك هو ماضيها وهو الآن حاضرها . ولهذا

Digitized by UNOG Library

السبب ، ورغم ما تعانيه الآن من ألم ، ينبغي لنا ، وهذه كلمتي الأخيرة هنـــا ، أن نحيي صيحة الأمل التي ظلت مدوية في تاريخ تلك الأمة : تحيا المكسيك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : باسم الجمعية العامة ، أود ان أشكر رئيس جمهورية أوروغواي الشرقية على كلمته الهامة التي القاها لتوّه .

اصطُحب السيد خوليو ماريا مانفوبينتي ، رئيس جمهورية اوروغواي الشرقية ، من قاعة الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد فايرنين (فنلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من المناسب جدا أن يرأس الدورة الاربعين للجمعية العامة دبلوماسي محنّك مثلكم خبير بالشؤون الدولية وماهر في إدارة أعمال الامم المتحدة ، وأود أن أزجي اليكم التهنئة الحارة وأؤكد لكم تعاون فنلندا معكم في النهوض بمهمتكم الحافلة بالتحديات وإسمحوا لي أيضا أن أغتنم الفرصة لاشيد برئيسنا السابق السفير بول لوساكا لما أدّاه من عمل جليل .

كما أود أن أغتنم هذه الفرصة لاعرب بإسم فنلندا شعبا وحكومة عن تعازينا العميقة لشعب المكسيك وحكومته للكارثة الطبيعية المدمِّرة التي ألمت بذلك البلد مؤخرا .

فإن حكومة بلادى اذ تحتفل بالذكرى الاربعين لإنشاء الامم المتحدة وفي الوقت نفسه بالعيد الثلاثين لإنضمام فنلندا الى عضوية هذه المنظمة ، تود أن تؤكد من جديد تأييدها التام لاهداف ومبادىء الميثاق ودعم الامم المتحدة كمنظمة . ونحن ندين بالامتنان للامين العام لتقريره السنوى الذى يؤكد فيه أن التعاون الدولي ليس خيارا لامم العالم أن تختاره ، لكنه ضرورة ، ونحن نشاطره هذا الرأى تماما .

لقد ظلت الامم المتحدة طوال ٤٠ عاما محط أنظار البشرية التي تتطلع الى نظام عالمي أكثر أمنا وعدلا . كما اضطلعت الامم المتحدة ، على مدى ٤٠ عاما ، بمهمتها الرئيسية . وهي صون السلم والامن الدوليين . وبالرغم من نشوب الكثير من النزاعات المحلية والاقليمية أمكن تجنيب العالم نشوب صراع لو أنه إندلع لبلغ في مداه ما وصلت اليه الحرب العالمية الثانية .

Digitized by UNOG Library

خلال العقود الاربعة الماضية ، إحتلت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية مكانة متزايدة الاهمية بين الشواغل العالمية . كما أن الشعوب التي لم تكن تتمتع بالحرية عام ١٩٤٥ حصلت الواحدة تلو الاخرى على حقها في تقرير المصير . وقد تضاعف عدد أعضاء الامم المتحدة الى أكثر من ثلاثة أمثاله . ويتضمن جدول أعمال المنظمة القضايا الرئيسية التي تشغل غالبية الاعضاء .

ومثلما طرأت على العالم تغيّرات كثيرة خلال السنوات الاربعين الماضية ، إزدادت التحديات التي تجابهها البشرية . فهناك التحدى المتمثل في وقف وعكس مسار سباق التسلح الجنوني ، ولاسيما سباق التسلح النووى ، وهناك التحري المتمثل في ظهور آفاق جديدة للعمل الإنساني على رأسها الفضاء الخارجي . فالفضاء ينطوى على أسباب خير كثيرة لكنه ، بالرغم من ذلك ، قد يصبح مصدرا لخطر لم يسبق له مثيل . وهناك التحدى المتمثل في انقاذ بيئتنا والحفاظ على الهيكل الاساسي الطبيعي الذى بدونه تستحيل الحياة الإنسانية على الارض . كما أن هناك التحدى المتمثل في البقاء والتنمية وكفالة الحاجات الاساسية وتحقيق مستويات معيشية أفضل لمئات الملايين ممن يعيشون في بؤس . ولئن كانت هذه التحديات هائلة فإن البشرية تعد اليوم في موقف أفضل من أى وقت مضى يمكنها من التصدى لها . وثمة نوع جديد من التكافل بين الامم والقضايا يشكّل ، جنبا الى جنب مع أشكال التقدم التكنولوجي السريعة ، إمكانية ينبغي إستغلالها بما يعود بالفائدة على الجميع .

إن هذه الدورة التذكارية تتيح فرصة جاءت في حينها لمناقشة شتى المسائل التي تشغل بال البشرية وتقييم دور الامم المتحدة في التصدي لهذه المسائل . وفي هذا الصدد ، تعد منظومة الامم المتحدة في وضع فريد وذلك بإعتبارها المحفل التمثيلي العالمي الوحيد . كما أن حضور كثير من رؤساء الدول والحكومات هذه الدورة يشهد على مدى ما يعلقونه من أهمية على هذه المناسبة .

عندما تحدثت عن الحالة العالمية من فوق هذا المنبر منذ عام مضى لم أكن أرى سببا يذكر يبعث على التفاؤل . فقد كانت العلاقات الدولية تتسم بالإفتقار الى

Digitized by UNOG Library

الطمأنية بل وبروح العداء . ومنذ ذلك الحين ، بدأ المناخ يتحسّن وإستؤنف الحوار . الامر الذى يدعونا الى توقع تغيير إيجابي .

لقد رحبت حكومة فنلندا بالمحادثات السوفياتية - الامريكية بشأن الاسلحة النووية وأسلحة الفضاء وهي المحادثات التي بدأت في جنيف في مستهل العام الحالي . وتتيح هذه المحادثات بين الدولتين المتفوقتين عسكريا أفضل فرصة لكبح جماح سباق التسلح في هذين المجالين اللذين يتصفان بأهمية قصوى فيما يتعلّق بالحفاظ على السلم بل وبقاء البشرية ذاته . وينبغي أن تسفر هذه المحادثات عن إتفاقات فعالة تستهدف بمنع وقوع سباق تسلح في الفضاء وإنهائه على الارض والحد من الاسلحة النووية وخفضها وتعزيز الإستقرار الإستراتيجي .

إن الجهود الرامية الى تحديد الاسلحة تعد جزءا لا يتجزأ من السياسات الدولية . كما أن الفترات التي تخف فيها حدة المواجهة تكون أكثر ملاءمة لبذل هذه الجهود . وغالبا ما تكون التحركات على أعلى المستويات السياسية ضرورية لتضييق هوة الخلافات في وجهات النظر وتهيئة المجال لإجراء مفاوضات . ونحن نرى أن الإجتماع المزمع عقده بين زعيمي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في جنيف في شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل يعد فرصة طيبة لإجراء حوار يعود بالنفع على السلم والامن الدوليين .

Digitized by UNOG Library

ومنذ أيام قليلة مضت ، وفي المؤتمر الاستعراضي الثالث لأطراف معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية ، أعادت الأغلبية الساحقة للدول الأعضاء التأكيد على إقتناعها بأن المعاهدة أكثر الصكوك أهمية في تحقيق المصالح الأمنية الأساسية للمجتمع الدولي . ويؤكد الإعلان النهائي الذى وافقت عليه بالإجماع البلدان أطراف المعاهدة ، أن الأهداف الرئيسية الثلاثة للمعاهدة مازالت صحيحة وهي : منع إنتشار الأسلحة النووية وتطوير إستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية والعمل من أجل نزع السلاح النووى .

ولئن كانت مسؤوليات من يمتلكون الأسلحة النووية كبيرة ، فإن الأمن الدولي يعتبر أيضا مسؤولية جماعية . ويعتبر ميثاق الأمم المتحدة والمنظمة التي انشئت على أساسه إعترافا مشتركا من جانبنا جميعا بهذه الحقيقة الأساسية .

ويجد المفهوم الواسع للأمن الوارد في الميثاق تعبيره الاقليمي في الوثيقة الختامية لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا . إن الإجتماع الأخير الذى عقد في هلسنكي للإحتفال بالذكرى العاشرة لإعتماد الوثيقة الختامية قد أظهر على مستوى سياسي رفيع إستمرار التزام الدول الموقعة بعملية مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا . وينطوى موضوع من موضوعات الإجتماع الذى عقد للإحتفال بالذكرى العاشرة على أمل خاص بالتخفيف من خطر إندلاع الصراع المسلّح في أوروبا . وينبغي لمؤتمر ستوكهولم أن يوضّح أن التدابير العسكرية الهامة لبناء الثقة والأمن يمكن تحقيقها . وهذا قد يتاح توسيع آفاقه بحيث يشمل هدفا أكثر طموحا هو كبح جماح التسلح في القارة التي تتصف بأكبر تركز للأسلحة . والواقع أن عملية مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا توفّر لجميع الدول المشتركة محفلا هاما يمكن فيه إتباع سياسة التعاون طبقا لخطوطها الرئيسية الواردة في الوثيقة الختامية لهلسنكي . ولقد أيدت فنلندا دوما وبصورة نشطة تلك المساعي ، وهي بذلك قد خدمت مصالحها أيضا . وفي المنطقة المجاورة لها مباشرة ، وهي أوروبا الشمالية ، ستواصل فنلندا جهودها للحفاظ على الإستقرار الأساسي . والعمل على تدعيم عدم وجود الأسلحة النووية في أراضي بلدان أوروبا الشمالية عن طريق إقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية من شأنه أن يكون إسهاما بارزا في ذلك الإستقرار .

Digitized by UNOG Library

ومن بين التحديات التي تواجه عصرنا ، يبرز إستخدام الفضاء الخارجي كقضية معقّدة واسعة المدى . وتؤمن فنلندا إيمانا عميقا بالهدف المعرب عنه في إتفاقية الفضاء عام ١٩٦٧ : وهو إستخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية لمصلحة البشرية جمعاء . وقد أيدت حكومتي دوما العمل المتعلّق بالفضاء الخارجي الذى أُنجز داخل منظومة الامم المتحدة خلال السنوات الماضية . والآن ، بعد أن أدت التكنولوجيات الحديثة الى جعل الإستخدام الإقتصادى للفضاء الخارجي أكثر جاذبية ، وإزداد عدد البلدان التي تهتم بتلك الإمكانيات بما فيها بلدى ، آن الاوان للتفكير في منهج أكثر شمولا لإستخدام وإدارة ذلك المورد . وينبغي أن يكون ذلك تحت رعاية الامم المتحدة .

وفي الوقت نفسه ، هناك خطر متنامٍ بأن يصبح الفضاء الخارجي مجالاً جديداً للمنافسة العسكرية . ويساور فنلندا قلق بالغ بشأن هذا الإحتمال . وقد لقى الإتفاق الذى توصلت اليه الجمعية العامة في العام الماضي ترحيبا واسعا ، فهو يوفّر الاساس للنظر في مسألة منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي داخل إطار مؤتمر نزع السلاح . وعلاوة على ذلك ، التزمت الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي في مفاوضاتهما في جنيف بالسعي للتوصّل الى إتفاقيات بشأن هذه المسألة * .

لقد تطور التعاون في مجال حماية البيئة بطريقة مشجّعة خلال السنوات الاخيرة . وقام برنامج الامم المتحدة للبيئة منذ إنشائه بعمل قيّم في مجال حماية البيئة . وينبغي تعزيز دوره بإعتباره المنظمة الرئيسية المسؤولة عن أنشطة الامم المتحدة في هذا المجال . ولكن ، بالرغم من أن التحدى أصبح الآن مفهوما بشكل أوضح مازال الخطر قائما . وقد أبرمت إتفاقيات هامة في أوروبا تتعلّق بتخفيض تلوث الهواء في المدى الطويل عبر الحدود ، وبحماية البيئة البحرية . كما أبرمت إتفاقيات في مناطق أخرى من العالم . وهناك إعتماد متبادل وثيق بين التنمية

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد غوتيريز (كوستاريكا) .

Digitized by UNOG Library

الاقتصادية وحالة البيئة . ولا يمكن لاى بلد أن يتجاهل تدهور البيئة الاساسية الايكولوجية . وتحث حكومة فنلندا على إعتماد تدابير صارمة ، بصور إنفرادية وثنائية ومتعددة الاطراف ، لإنقاذ بيئتنا المشتركة ، فالبيئة مسؤولية مشتركة .

تتدهور الحالة في جنوب افريقيا بصورة سريعة . ويتزايد العنف وتزداد أعمال إراقة الدماء . وقد أدت حالة الطوارىء التي أعلنتها مؤخرا حكومة جنوب افريقيا الى تصعيد الصراع بين الحكومة وأغلبية شعب جنوب افريقيا . فالقضاء على الفصل العنصرى ، بالإضافة الى الإعتراف بالحقوق السياسية والمدنية لجميع سكان جنوب افريقيا ، هما وحدهما الاساس اللازم لتطور سلمي وديمقراطي لمجتمع جنوب افريقيا . وقد تكررت المطالبات بتشديد الضغط على جنوب افريقيا وإنعكس ذلك مرة أخرى في التوصيات الواردة في قرار مجلس الامن ٥٦٩ (١٩٨٥) . ومن الضرورى أن يقرر مجلس الامن فرض عقوبات إلزامية فعّالة على جنوب افريقيا .

وفي الوقت نفسه ، هناك حاجة عاجلة لان يقوم المجتمع الدولي بأكمله بعمل متضافر لضمان وضع حد للفصل العنصرى .ونأمل أن يلقى مشروع القرار الذى سيقدم بشأن هذه المسألة خلال الدورة الحالية للجمعية العامة تأييدا إجماعيا من الدول الاعضاء . في شهر آذار/مارس من هذا العام ، قرر وزراء خارجية بلدان شمال أوروبا تعزيز وتوسيع نطاق برنامج العمل المشترك لبلدان شمال أوروبا ضد جنوب افريقيا الذى إعتمد في عام ١٩٧٨ . وتجرى حاليا مناقشة تدابير جديدة بين حكومات بلدان شمال أوروبا . وفي الإجتماع القادم لوزراء الخارجية الذى سيعقد في شهر تشرين الاول/اكتوبر ، سيعتمد برنامج منقّح . وفيما يخص الحكومة الفنلندية ، يجرى مجددا إستعراض ودراسة المزيد من التدابير التي تستهدف زيادة الضغط على حكومة جنوب افريقيا ، وسيصدر عن قريب تشريع جديد تحقيقا لهذا الهدف . كما قررت الحكومة الفنلندية أيضا توسيع تعاونها بصورة ملموسة مع أعضاء مؤتمر التعاون الإنمائي للجنوب الافريقي ، حتى يمكن مساعدة بلدان المنطقة على تقليل إعتمادها على جنوب افريقيا . وستزداد

Digitized by UNOG Library

كذلك مساعداتنا المباشرة وغير المباشرة الى حركات التحرر الوطني والشعوب المقهورة في جنوب افريقيا وناميبيا .

وفي هذه المرحلة ، هناك سبب خاص لإعادة التشديد على أن ناميبيا مسؤولية فريدة للامم المتحدة وحدها . فمنذ أسبوع مضى ، قامت جنوب افريقيا بغزو مسلّح لانغولا ، ويبدو أن ذلك يستهدف إحباط الجهود الرامية الى تنفيذ قرارى مجلس الامن ٣٨٥ (١٩٧٦) و ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

وفنلندا ترحب بالإدانة الإجماعية ، التي وردت في قرار مجلس الامن ٥٧١ ، لهذا العمل العدواني على بلد ذى سيادة ، وقبل ذلك ، في حزيران/يونيه ، أعاد مجلس الامن من جديد بعد سكوت طويل ، تأكيد خطة عمل الامم المتحدة لاستقلال ناميبيا بقراره ٥٦٦ (١٩٨٥) . وأكد ذلك القرار التزام المجتمع الدولي غير المشروط بالخطة . وأدان المجلس أيضا جنوب افريقيا لرفضها الإمتثال لمقررات المجلس ، وحذّر جنوب افريقيا من أن العقوبات الواردة في إطار الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ستفرض عليها إن هي أصرت على سياستها الخاصة بالإحتلال غير المشروع لناميبيا . وفي هذه السنة التي نحتفل فيها بذكرى إنشاء الامم المتحدة ، يتعين على الامم المتحدة أن تلتزم التزاما راسخا بتنفيذ خطتها التي قبلت بصورة عالمية . ولا تستطيع هذه الجمعية العامة في قراراتها أن تقوم بأقل من توجيه رسالة واضحة وفعّالة لا لبس فيها الى جنوب افريقيا بشأن الإستقلال المبكّر لناميبيا دون أية شروط مسبقة أخرى .

ومازالت حكومة فنلندا مقتنعة بأن الاساس لتسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي يكمن في قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) . ويجب على اسرائيل أن تنسحب من الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ . فالاستيلاء على الاراضي بالقوة لا يمكن السماح به . وينبغي ضمان حق إسرائيل وجميع الدول الاخرى في المنطقة في البقاء داخل حدود آمنة ومعترف بها . وعلاوة على ذلك ، ينبغي أخذ الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في الإعتبار ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير الوطني . وذلك يفترض حق الفلسطينيين ومنظمة التحرير الفلسطينية ، بإعتبارها أبرز ممثل للتطلعات الوطنية الفلسطينية ، في المشاركة في المفاوضات بشأن مستقبلهم ، في إطار حل شامل للصراع .

وقد أيدت فنلندا المقترحات والمبادرات التي أسهمت في تحقيق سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط عن طريق التفاوض . ونأمل أن تعجّل المبادرات التي إتخذت مؤخرا بعملية التسوية التفاوضية .

وإن حكومة بلادى ليساورها قلق بالغ إزاء العنف المستمر في لبنان . فالفرصة الفريدة التي اتيحت بإنسحاب القوات الإسرائيلية لم تؤد الى وقف لإطلاق النار جدير

Digitized by UNOG Library

بالشقة بين الاطراف الداخلية للصراع في جنوب لبنان ولم تفض الى إعادة سلطة الحكومة اللبنانية في تلك المنطقة . ونحن نعتقد أن الإتفاق بين الاطراف المتحاربة هو السبيل الوحيد لإنقاذ إستقلال لبنان وسيادته ، يجب إحترام السيادة الإقليمية للبنان ضمن حدوده المعترف بها دوليا إحتراما صارما .

وتحتفظ فنلندا ، بفضل اتخاذها موقفاً متوازناً وتوفيقياً بشأن شتى المسائل الخلافية في الشرق الاوسط ، بعلاقات طيبة مع جميع الاطراف المعنية . ويتمثل مظهر ملموس لسياستنا إزاء الشرق الاوسط في الإسهام الذى تقدمه فنلندا في أنشطة الامم المتحدة لحفظ السلم بالمنطقة .

إن الامم المتحدة وعمليات حفظ السلم التي تقوم بها في ظروف شاقة في كثير من الاحيان تقوم بدور حيوي في تهيئة ظروف مواتية لحل سياسي سلمي . وحتى يكتب لعمليات حفظ السلم النجاح فإنها تتطلب ترخيصا من مجلس الامن - ترخيصا يكون قابلا للتنفيذ - وتعاونا تاما من جانب الاطراف المعنية . فالحادث الذى وقع في حزيران/يونيه الماضي ، عندما إحتجز عدد من الجنود الفنلنديين في قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنا ، كرهائن يشير مسائل مبدئية أساسية . ويجب بذل جهود جديدة لوضع خطوط توجيهية واضحة وواقعية تغطي جميع جوانب عمليات الامم المتحدة لحفظ السلم .

وفي أمريكا الوسطى ، لا يمكن التوصّل الى حل دائم للمشكلات إلا عن طريق الحوار والتفاوض على أساس أولويات وإهتمامات دول المنطقة وسيادتها وسلامتها الإقليمية . وتؤيد فنلندا تأييدا قلبيا جهود مجموعة كونتادورا التي تستهدف تحقيق حل سلمي وشامل . ونحن نرحب بالتأييد المتزايد الذى تحظى به عملية كونتادورا في الاماكن الاخرى من أمريكا اللاتينية .

مازالت المشكلات الإنمائية المزمنة مدرجة على جدول أعمالنا . فبالرغم من جهود المجتمع الدولي طوال ما يزيد على ثلاثة عقود ، لم تخف وطأة المحنة التي تعانيها بلدان فقيرة كثيرة . ومازالت الصعوبات تتراكم على عواتق أشد البلدان

Digitized by UNOG Library

فقرا ، جاعلة من البقاء ذاته ، لا التنمية ، التحدى الرئيسي الذى تواجهه . ويعتبر تغيير مسار هذا الاتجاه مسؤولية جماعية لنا جميعا .

وتظل الأزمة الاقتصادية في افريقيا دليلا مأساويا على جسامة هذه المشكلات . فملايين البشر مازالوا مواجهين بخطر المجاعة والموت ، وتفيد توقعات البنك الدولي أن نمو متوسط الدخل الفردى في افريقيا سيظل سلبيا حتى ١٩٩٥ على الاقل حتى في ظل أكثر الظروف مواتاة . ويعتبر ذلك تحديا للمجتمع الدولي بأسره ، فالسياسات الحالية ، ببساطة ، ليست كافية .

يحتاج أى تحسين مهم في هذه الاوضاع الى عمل متضافر . ينبغي للجميع أن يسهموا في الجهود الرامية الى تهيئة مناخ إقتصادى دولي أكثر مواتاة للإصلاح السياسي والتنمية المستمرة ، وتتحمل البلدان النامية أنفسها بالمسؤولية الرئيسية عن تنميتها وعن ضمان الإستخدام الفعّال للموارد المتاحة لها . ويعد هذا المفهوم أحد الاركان الاساسية للإستراتيجية الدولية الثالثة للتنمية ، وقد سلمت به البلدان النامية أنفسها مرارا وتكرارا . ويتمثل دور البلدان الصناعية في دعم جهود البلدان النامية في توفير المساعدة الكافية . وقبل كل شيء يعد تدفق المساعدة التساهلية نحو البلدان النامية الآن مطلبا أهم من أى وقت مضى .

في ١٩٧٧ ، أتيحت لي الفرصة لاعلن من فوق هذا المنبر أن حكومتي قررت أن تضاعف الحصة التي تخصصها من ناتجنا القومي الإجمالي للمساعدة الرسمية للتنمية خلال خمس سنوات ، وقد أوفينا بعهدنا ، وفي ١٩٨٤ وللمرة الاولى وصلت فنلندا الى المستوى المتوسط للمساعدة الإنمائية بين بلدان منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية * .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

وفي تموز/يوليه من هذا العام اتخذت حكومة فنلندا قرارا متعلقا بسياستها العامة التزمت فيه بإضافة زيادة كبيرة الى مساعدتها الانمائية الرسمية في ١٩٨٦ و ١٩٨٧ ، بغية الوصول الى هدف الـ ٧, في المائة من ناتجها القومي الاجمالي بحلول نهاية هذا العقد . وقد نفذ هذا القرار بالكامل في مشروع الميزانية المطروح حاليا على برلماننا . كما أن الرأي العام في بلادي يؤازر حكومتي في هذا الصدد .

ان زيادة حجم المعونة أمر ضرورى ، لكنه ليس كافيا . فأي معونة ينبغي أن تقاس بالنتائج التي تحققها . والهدف الاساسي للتعاون من أجل التنمية تحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعي القادر على البقاء ، في البلدان المستفيدة . أما غير ذلك من الاهداف فينبغي أن يأتي في مرتبة تالية لذلك الهدف الاساسي . والمطلوب اليوم تجديد الالتزام الدولي بهذا المبدأ . ويمكن تحقيق المزيد من الانجازات بالموارد المستثمرة في التعاون الانمائي . ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة ومنجزاتها الاخيرة لدليل واضح على ذلك . وتقع المسؤولية على عاتق كل من المانحين والمستفيدين على حد سواء لكفالة الاستخدام الفعال لهذه الموارد .

اننا في حاجة الى نهج جديد ومتكامل ، يأخذ بعين الاعتبار في عملية التنمية العنصر السكاني والموارد الطبيعية والبيئة والتكنولوجيا . ان الموارد البشرية ، وهي العنصر الرئيسي للتنمية المستمرة في حاجة ماسة الى الاهتمام المتزايد . ولابد من تعزيز القدرات الادارية والاستيعابية للبلدان النامية بغية مساعدة تلك البلدان على ادارة تنميتها .

ان عملية التنمية لا تختلف من مجتمع لآخر ، فهي من حيث الاساس عملية واحدة في كل المجتمعات . فالاقتصاد لا يمكن تنميته الاّ خطوة بخطوة وليست هناك سبل مختصرة وسهلة لتحقيق مستويات أعلى من الرفاهية . بل ينبغي في المقام الاول ضمان توفير الاحتياجات الاساسية للشعب ودعمها . وذلك يتطلب إعطاء الاولوية لإنتاج الغذاء والتعليم والصحة . ومما يبعث على الامل والتشجيع أن نلاحظ أن البلدان النامية قد انتهجت هذا النهج كاساس لسياساتها الانمائية الذاتية .

Digitized by UNOG Library

يعيش العالم الآن مرحلة من التغير التكنولوجي السريع ، يعيش ثورة تكنولوجية جديدة ذات آثار عميقة على كل المجتمعات . وهذه التكنولوجيات الجديدة تطرح تحديات جديدة ، لكنها تفتح أيضا آفاقا جديدة أمام البلدان النامية . ان الانجازات الاخيرة التي حققتها التكنولوجيا تتيح استخدام أساليب إنتاج تترتب عليها ضغوط اجتماعية وإيكولوجية أقل مما يترتب على التكنولوجيات التقليدية في المجتمعات الصناعية . ومن مسؤوليتنا المشتركة ضمان أن تستفيد البلدان النامية من التقدم التكنولوجي ، وأن تتفادى تكرار بعض التجارب السلبية التي عانت منها البلدان الصناعية في مسار تنميتها .

ورغم الطابع المعقد للتنمية فإن المجتمع الدولي لا يمكنه أن يتخلى عن مسؤولياته بادعاء أنه ليست هناك أية حلول . فلدينا بالفعل من الخبرة ما يكفينا للتصدي لمشاكل التنمية . ان ما نطالب به مزيد من الواقعية ومزيد من الطموح وحوار مفتوح بين الشمال والجنوب .

ان ميثاق الامم المتحدة يكرس احترام حقوق الانسان وتعزيزها باعتبار ذلك احد المبادئ التي قامت عليها المنظمة . ولقد أحرزت الامم المتحدة ، خلال الاعوام الاربعين التي انصرمت منذ قيامها - مع الدول الاعضاء فيها - تقدما كبيرا في تدوين حقوق الانسان ، سواء كان ذلك معرفا في إطار الحقوق السياسية أو الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، أو في الاجراءات المناهضة للعنصرية أو في التطوير الشامل للعهد الدولي لحقوق الانسان . ولقد رحبت فنلندا باعتماد الجمعية العامة في دورتها التاسعة والثلاثين بتوافق الآراء للاتفاقية التي تناهض التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاانسانية أو المهينة .

ومع ذلك لا تزال مراعاة حقوق الانسان والحريات الاساسية غير كافية . اذ أصبحت انتهاكات حقوق الانسان القاعدة لا الاستثناء ، رغم ان جميع الدول الاعضاء تعهدت بالتزام رسمي بتعزيز واحترام حقوق الانسان . ان مراعاة حقوق الانسان ليست خيارا ،

Digitized by UNOG Library

لكنها التزام . ونحن نرى أن ثمة مهمة عظيمة ملقاة على عاتق جميع البلدان بغية تعزيز وتطبيق حقوق الانسان على الصعيدين الوطني والدولي على حد سواء . وسوف يساعد احراز التقدم في هذا المجال على تعزيز سلطة القانون ، وبناء نظام عالمي قادر على البقاء في ظل السلم والامن .

ان المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم انجازات عقد الامم المتحدة للمرأة ، الذى عقد في نيروبي منذ شهرين ، كان خطوة هامة نحو تحقيق المساواة الكاملة بين الرجال والنساء على جميع المستويات وفي جميع مجالات الحياة . وقد كان اعتماد الوثيقة الختامية بشأن الاستراتيجيات المتطلعة الى المستقبل لتحسين مركز المرأة حتى عام ٢٠٠٠ ، دون تصويت اختتاما ناجحا لعقد الامم المتحدة للمرأة . لقد شكلت الاليات العالمية والاقليمية والوطنية لتعزيز مركز المرأة ، وينبغي الان أن تتواصل تلك العملية .

خصت الجمعية العامة هذه السنة سنة دولية للشباب . وتستهدف هذه السنة الدولية تركيز الاهتمام الدولي على مسائل تهم الشباب ، وعلى تطلعاته ومشاكله وشواغله . ولقد ابرزت هذه القضايا في جميع أنحاء العالم . وعلى الشباب ، بغية تحسين أوضاعهم ، الاضطلاع بدور اكثر نشاطا لا على الصعيد الوطني فحسب بل وعلى الصعيد الدولي أيضا . ان مشاركة الشباب على نحو فعال تحيي آمالا جديدة ، وتعطي دفعة متجددة في أنشطة المجتمعات والمجتمع الدولي ككل .

ان الامم المتحدة منظمة تتطلع الى المستقبل ، تتطلع الى أطفالنا والى شبابنا . واليوم يواجه الشباب عالما يعج بالعديد من المشاكل الخطيرة .

ومع ذلك فهناك ارادة عالمية وقوية لدى شعوب العالم للتغلب على هذه المشاكل ، وتهيئة مستقبل أفضل للاجيال المقبلة . وهذه الارادة ينبغي أن تتجسد تماما في عملنا هنا في الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

لقد التزمت شعوب الامم المتحدة منذ أربعين عاما في ميثاق الامم المتحدة بالتسامح والعيش مع بعضها البعض في سلم وحسن جوار ، وبتوحيد جهودها للحفاظ على السلم والامن الدوليين . واليوم ، وباسم فنلندا حكومة وشعبا ، أجدد هذا الالتزام .ونحن نبغي ، باستمرارنا في انتهاج سياسة الحياد ، خدمة المجتمع الدولي لصالح السلم والامن والتنمية .

Digitized by UNOG Library

السيد شفاردنازي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)(ترجمة شفوية عن الروسية) : اسمحوا لي أولا أن أهنئكم على انتخابكم لهذا المنصب الرفيع ، منصب رئيس الدورة الاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة ، ونتمنى لكم النجاح في عملكم .

وأود أن أتوجه الى وفد المكسيك الذى عانى بلده من كارثة طبيعية مروعة نجمت عنها خسائر جسيمة في الارواح ، وتسببت في دمار هائل ، وبالنيابة عن القيادة السوفياتية والشعب السوفياتي أود مرة أخرى أن أنقل الى حكومة وشعب المكسيك مواساتنا القلبية الصادقة .

مضت أربعة عقود منذ انتصار الشعوب المحبة للحرية على الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية . ولقد أصبحت الامم المتحدة التي كان ميلادها النتيجة الطبيعية لذلك الانتصار العظيم ، والتي جسدت أعمالها أمل العالم الكبير في منع نشوب حروب جديدة ، وجودا حقيقيا على مدى أربعين عاما . واليوم يمكننا أن نقرر بقدر كبير من الرضا أن تلك الاعوام الاربعين كانت أعواما خالية من الحروب . وقد حدثت في تلك الفترة تغيرات جذرية هائلة في العالم ، كان من بينها نشأة وتطور النظام الاشتراكي العالمي وهو نظام لدول استبعدت طبيعتها السياسية والاجتماعية ذاتها امكانية الحصول على أية فائدة من الحرب . وترتكز جميع الممارسات العملية لبلدان الجماعة الاشتراكية على الساحة الدولية على أساس من سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة . ويتزايد الدور الذى تقوم به في الشؤون العالمية بشكل مطرد . واستطاع إعصار نضال الشعوب من أجل التحرر أن يجتاح نظام الامبريالية الاستعمارية وأن يجتثه من على وجه الارض خلال فترة زمنية قصيرة للغاية . وبزغت من بين أنقاضه اكثر من مائة دولة . وأصبحت تلك الدول اليوم أعضاء كاملي العضوية في الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ويتزايد حجم القوى التي تعمل من أجل تعزيز السلم ومن أجل منع الحرب باستمرار . ويشمل نضالها في الوقت الحاضر اناسا ينتمون الى جميع القارات ومن كل الاجيال والمهن ولهم معتقدات سياسية بالغة التباين .

كانت الاعوام الاربعون الماضية فترة تقدم سريع بالنسبة للثورة العلمية والتكنولوجية لم تغير جذريا فحسب من مفاهيمنا عن نظام الكون وعن المادة ذاتها ، بل وفتحت أيضا آفاقا أوسع للوفاء بالاحتياجات المادية والروحية لكل فرد من أفراد الجنس البشرى . وحتى في يومنا هذا ، تتيح منجزات العلم ، اذا ما استخدمت استخداما بنّاء ، حل أي مشكلة اقتصادية تقريبا . بيد أن تلك المنجزات قد تخلق أخطارا لم يشهد العالم مثيلا لها من قبل اذا ما استخدمت في صنع وسائل الدمار والابادة .

في عالم اليوم الذى يتسم بالتعقيد والتغيير المستمر والذى يشهد صراعا متصلا بين قوى التقدم وقوى الرجعية ، بين قوى المستقبل وقوى الماضي ، نلاحظ أن تطور العلاقات بين الدول بما فيها العلاقات بين الدول الكبرى الحائزة لاكبر الطاقات العسكرية ، قد اتخذ مسلكا متغيرا من وقت لآخر بل ومتعرجا في بعض الاحيان . وتراوحت العلاقات الدولية بين التوتر والانفراج ، وحدثت أزمات دولية تسنى التغلب على بعضها ، وكان بعضها من الحدة بحيث دفع البشرية الى حافة الكارثة . وقد يكون من الانصاف أن نقول انه حدث في كثير من الاحيان عندما كان البارومتر الدولي منبئا بهبوب العواصف أن تمكنت الامم المتحدة من رفع صوتها منذرة وتمكنت من اتخاذ خطوات عملية للحد من المخاطر .

ظهرت أعظم الآمال في قيام سلم مستقر في السبعينيات التي اشتهرت في التاريخ بوصفها فترة الانفراج . وقام الانفراج على أساس ادراك عام بأن السعي الى تحقيق الاهداف العقائدية والسياسية في العصر النووى عن طريق الحرب أمر غير مسموح به وان سياسة احراز بعض الدول للتفوق العسكرى على غيرها أو تفوق نظام اجتماعي على آخر أمر خاطئ وخطير .

Digitized by UNOG Library

ومن حق بلدان المجموعة الاشتراكية ودول كثيرة غيرها أن تفخر بحق لانها كانت مهندسة الانفراج وبانيته . غير أن العالم شهد مرة ، في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات ، تصاعد أنشطة القوى التي لم تناصر أبدا سياسة الانفراج ، وهي تسعى الآن الى القضاء على أهم انجازات هذه السياسة . وكان من نتيجة ذلك أن اختل جانب كبير من نظام العلاقات الدولية وتزايد خطر اندلاع الحرب بشكل حاد .

ويود وفد بلادى أن يطرح وجهات نظر الاتحاد السوفياتي بصدد أسباب التطورات الحالية غير المواتية في الموقف العالمي وسبل معالجة الحالة الراهنة . ولا يمكن معالجة هذه الحالة الاّ اذا كان هناك تفهم "للحقائق والاخطار التي يتحتم علينا أن نواجهها في الغد اذا ما تجنب أولئك الذين ينبغي عليهم اتخاذ القرار الوحيد السليم والذين في يدهم أن يفعلوا ذلك ، المسؤولية الملقاة على عواتقهم" . كما أشار ميخائيل غورباتشوف .

ونحن ندرك الخطر الاكبر المتمثل في حقيقة أن سباق التسلح النووى كما حدث من قبل ، قد بدأ بداية جديدة وأنه يسير حثيثا الى الامام . ويضاف الى ذلك خطر انتشار سباق التسلح في الفضاء الخارجي . وهناك امكانية حقيقية لأن يصل سباق التسلح الى حد لا يمكن عكس مساره أو التحكم فيه . وهذا هو الطريق الذى يؤدي في التحليل النهائي الى الكارثة النووية .

ومما يثير القلق أيضا أنه قد أصبح من المتعذر في الآونة الاخيرة تسوية نزاع اقليمي واحد أو اخماد بؤرة توتر عسكرى واحدة . وفي نفس الوقت اودت نيران ما يسمى بالحروب المحلية التي هي في أغلب الاحيان حروب غير معلنة بحياة مئات الالاف بل عشرات الالاف من البشر . وتعاني البشرية أيضا من حرمانها من فرصة معالجة المشكلات الملحة كمشكلات الغذاء والبيئة والطاقة والسكان والهوة الاقتصادية الآخذة في الاتساع باستمرار بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة . وقد حرمت البشرية من تلك الفرصة لان الموارد الفكرية والمادية اللازمة لايجاد حل جذرى لتلك المشكلات المشتركة للبشرية جمعاء قد أهدرت على سباق التسلح .

Digitized by UNOG Library

ولم يكن الاتحاد السوفياتي بادئا بأية بادرة للتصاعد في سباق التسلح ، ولم يكن عملنا في الماضي او في الحاضر لتطوير هذه المنظومة او تلك من منظومات الاسلحة الا ردا على اعمال الجانب الاخر وانطلاقا من اهتمامنا المشروع بامننا وبامن حلفائنا واصدقائنا وبالامن الدولي باسره .

وعلاوة على ذلك ، فقد اقترح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية منذ عام ١٩٦٤ حظر الاسلحة النووية الى الابد . ومن وقتها ونحن ننادى بذلك ولا يزال هذا هو موقفنا حتى الان . وكنا وما زلنا نرى ضرورة التوصل الى اتفاق بشان نبذ جميع اسلحة التدمير الشامل وتخفيض المخزونات الموجودة منها بل والقضاء عليها تماما ، وتخفيض عدد القوات المسلحة والاسلحة التقليدية . وقد تقدم بلدنا باقتراح بشان نزع السلاح العام والكامل تحت رقابة دولية صارمة .

وهذه المقترحات الجذرية لم تنفذ بعد . وليس المسؤول عن عدم تنفيذها الاتحاد السوفياتي بل الولايات المتحدة وبعض البلدان الاخرى في حلف شمال الاطلسي .

فرفض تلك البلدان الاحتذاء بالمثل الذى ضربه الاتحاد السوفياتي وجمهورية الصين الشعبية - التي تعهدت ايضا من جانب واحد بالا تكون البادئة باستخدام الاسلحة النووية - هو السبب في ان خطر نشوب حرب نووية ما زال يخيم على العالم .

ومع ذلك ، ونظرا للجهود الجبارة التي بذلها الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الاخرى المحبة للسلم ، ابرم عدد من المعاهدات والاتفاقات الرامية الى الحد من سباق التسلح في المجالات الرئيسية ونعني بذلك معاهدة موسكو لعام ١٩٦٣ التي تحظر اجراء التجارب على الاسلحة في الجو وفي الفضاء الخارجي وتحت الماء ، ومعاهدة عام ١٩٦٣ الخاصة بعدم انتشار الاسلحة النووية ، ومعاهدة الحد من منظومات القذائف التسيارية المضادة للقذائف ، واتفاق الحد من الاسلحة الاستراتيجية المعروف باسم "سولت ١" الذى وقع في عام ١٩٧٢ ، ومعاهدة "سولت ٢" التي وقعت في عام ١٩٧٩ . وقد امكن التوصل الى تلك المعاهدات التي ساعدت الى حد كبير على تعزيز الاستقرار الاستراتيجي ، بسبب الواقعية السياسية التي ابداها آنذاك قادة الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية.

Digitized by UNOG Library

وليس الاتحاد السوفياتي مسؤولا عن اندلاع الصراعات المحلية واشتعال نيرانها في مناطق شتى من العالم . و"التهمة" الوحيدة التي يمكن ان توجه الينا هي اننا كنا وما زلنا نقف الى جانب الشعوب التي تهددها الامبريالية والدول التي تتعرض لانتهاك الامبريالية سيادتها وحقوقها المعترف بها .

وفيما يتعلق بالمشاكل الاقتصادية الحادة المشتركة بين البشر جيعما ، أيد الاتحاد السوفياتي دوما توحيد جهود جميع الدول والشعوب لايجاد حل منطقي لتلك المشاكل . وهذه هي الفحوى الرئيسية لمقترحات بلدنا وجميع البلدان الاعضاء في معاهدة حلف وارسو باجراء تخفيض جذرى في النفقات العسكرية للدول وفي مقدمتها الدول العظمى .

هذه كلها حقائق لا يمكن النزاع فيها .

ومسؤولية الوضع الحرج الراهن في العلاقات الدولية تقع على عاتق مجموعة اخرى من البلدان ، هي بالتحديد الولايات المتحدة وبعض حلفائها المقربين.

فهؤلاء هم الذين دمروا ، في بداية الثمانينات ، المفاوضات التي بذل جهد كبير لتحقيق تقدمها ، والتي ظهرت فيها بوادر تقدم صوب ابرام اتفاقات في مجالات عدة تتراوح من الحظر العام والكامل لتجارب الاسلحة النووية الى الحد من بيع الاسلحة التقليدية وتزويد الدول بها ، ومن خطر استحداث المنظومات المضادة للتوابع الاصطناعية الى الحد من الانشطة العسكرية في المحيط الهندى . وكانت الولايات المتحدة هي التي رفضت التصديق على معاهدة "سولت ٢" الرامية الى تمهيد الطريق امام مزيد من التخفيضات الجوهرية في الاسلحة الاستراتيجية . وكانت الولايات المتحدة هي التي نسفت في عام ١٩٨٣ المحادثات السوفياتية الامريكية بشأن الحد من الاسلحة النووية في اوروبا وذلك بشروعها في وزع قذائفها النووية الجديدة في القارة الاوروبية .

كما ان البرامج العسكرية الجديدة التي تشمل الارض والمحيطات والغلاف الخارجي لكوكبنا ، بل وتشمل الان الفضاء الخارجي ايضا هي كلها برامج للولايات المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ولا يتطلب الامر بصيرة نافذة كي نرى بوضوح ان تلك الدول هي التي تعرقل جهود نزع السلاح وهي التي تعمل على اذكاء الصراعات المحلية . وهذه الدول هي التي تتحمل مسؤولية الفشل حتى الان في معالجة المشكلات المشتركة للبشرية جمعاء .

اننا لا نقول هذا على سبيل الجدل والمناظرة ، بل بغية تمكين الامم المتحدة ان تصل - على اساس الحقائق الموضوعية ومن خلال الجهود المتضافرة - الى وسائل فعالة لتحسين العلاقات الدولية تحسينا جذريا ولتعزيز الامن العالمي .

وما هي هذه السبل في راينا ؟

يقال احيانا ان كل المطلوب هو ان تكف الدولتان العظميان الرئيسيتان عن التنافس على فرض نفوذهما على العالم . وهذا القول انما يصدر عن جهل او عن سوء نية . فاولا ، لا يسعى الاتحاد السوفياتي الى التفوق على الدول الاخرى او الشعوب الاخرى ، ولا هو يسعى الى تحين الفرص لاملاء ارادته على تلك الشعوب او الدول او التحكم فيها . وثانيا ، ان الاتحاد السوفياتي ليس طرفا في اية منافسة من اى نوع سواء على الاسواق او الموارد الطبيعية او السيطرة على الممرات البحرية او الجوية او امتلاك الفضاء الخارجي .

ومن ناحية اخرى ، فان الاتحاد السوفياتي هو بطبيعة الحال احد اقوى دولتين في العالم . لكن النقطة الاساسية هي طبيعة الاهداف السياسية التي تخدمها هذه الدولة . وعلى من يرددون فكرة الدولتين العظميين الرئيستين ان يمعنوا الفكر فيما يمكن ان يتعرض له استقلالهم . وفيما كان يمكن ان يحدث من تطورات عالمية لو كان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية اضعف مما هو عليه ولو لم يكن الشعب السوفياتي يستثمر هذا الكم الهائل من جهوده وموارده المادية وقدراته العلمية في الحفاظ على امكاناته الاقتصادية ، والعسكرية على مستوى مناسب .

Digitized by UNOG Library

وفي المناقشات التي تدور بشأن سبل تحسين الموقف ، كثيرا ما يقال انه ينبغي اولا وقبل كل شيء استعادة الثقة بين الدول . ويقال ان ذلك يجعل في الامكان حسم كل المشكلات الرئيسية بما فيها المشكلات الخاصة بوقف سباق التسلح وتسوية الصراعات الاقليمية . ولاشك في ان الثقة عامل هام في التغلب على المصاعب الراهنة . الا اننا نرى انه يتعذر الوصول الى درجة من الثقة يمكن الاعتماد عليها في العلاقات بين الدول الا اذا زالت الاسباب والجذور المادية الاساسية لانعدام الثقة .

Digitized by UNOG Library

بيد انه لابد من مواصلة العمل لاستعادة الثقة ، وهذا ما نقوم به حاليا . ويعمل الاتحاد السوفياتي بوجه خاص في مؤتمر استكهولم للدول المشاركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، من اجل اعتماد مجموعة من التدابير لبناء الثقة تتسم باتساع نطاقها وفاعليتها على المستويات السياسية والعسكرية والتقنية . ونحن في استكهولم على استعداد للشروع فورا ، مع شركائنا في التفاوض ، في صياغة اتفاقات بهذا الخصوص . وتعلق بلادنا اهمية كبيرة على شمول العملية لاوروبا باسرها .

ويعمل الاتحاد السوفياتي على بناء وتطوير علاقاته مع جميع الدول ملتزما بدقة باحكام الوثيقة الختامية لذلك المؤتمر وعلى اساس المبادئ العشرة التي تضمنتها . ونحن نعلق اهمية خاصة على عامل الثقة في تلك العلاقات . ومما يبعث على السرور ان يرى الاتحاد السوفياتي ان الثقة تسود علاقاته مع العديد من البلدان في اوروبا وامريكا واسيا وافريقيا واوقيانوسيا .

وقد دابنا في علاقاتنا مع الدول الاخرى على اعطاء الاولوية للبحث عن الطرق التي تخفف من التوتر الدولي وتؤدي الى تجنب خطر الحرب . وتكتسب اهمية خاصة في هذا السياق الزيارة المقبلة التي سيقوم بها ميخائيل غورباتشوف الى فرنسا .

ونود ايضا ان نبني علاقات طبيعية ومستقرة مع الولايات المتحدة . ولم نكن قط البادئين بالمواجهة بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . ولا نعتقد ان التوترات الحالية في العلاقات السوفياتية - الامريكية تنجم عن تصادم حتمي في المصالح الوطنية . ولذا ، نعتقد ان للجانبين مصلحة في نجاح الاجتماع الذي سيعقد قريبا بين الزعيمين السوفياتي والامريكي . وهذه هي نظرة الاتحاد السوفياتي الى ذلك الاجتماع . ولا نزال ننتظر ما سيكون عليه موقف الجانب الاخر من هذه المسالة .

ونحن على يقين من ان اجتماع القمة السوفياتي - الامريكي ينبغي ان يركز جهوده على اهم مشكلة قائمة اليوم ، المشكلة التي يتوقف على حلها امكانية تقليص

Digitized by UNOG Library

خطر الحرب بصورة حاسمة ، واستعادة الثقة الدولية ، وتهيئة الظروف اللازمة لحل الكثير من المسائل الاخرى الملحة في العلاقات بين الدول . واعني بها مسالة منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي وانهاء سباق التسلح على الارض والحد من الاسلحة النووية وانقاصها وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي . وسوف اتناول هذه المسالة بالمزيد من التفصيل .

فقبل كل شيء ، يبدو مما لا جدال فيه انه ما دامت هناك دول حائزة للاسلحة النووية فان خطر اندلاع الحرب النووية لا يمكن استبعاده تماما . بيد انه من الصحيح ايضا ان هذا الخطر يكون اقل نسبيا في ظل التوازن الاستراتيجي ، لان التوازن الاستراتيجي يعني اساسا ان كل جانب سيظل محتفظا بقدرة استراتيجية كافية لتوجيه ضربة مدمرة الى المعتدي ، حتى لو وقع ضحية لعدوان نووي يقوم عليه الطرف الاخر . وعلى ذلك ، لا يمكن ان يكون هناك فائز في اي حرب نووية في ظل التوازن الاستراتيجي . ومن يبدأ هذه الحرب يكون كالمقدم على الانتحار.

لكن الوضع يتغير اذا حاول احد الجانبين احراز قدرة نووية تشجعه على تصور انه يستطيع بضربة واحدة ان يحرم الجانب الاخر من القدرة على توجيه ضربة انتقامية كافية للرد على العدوان ، خاصة اذا طور المعتدي المحتمل درعا مضادا للقذائف يستند الى قاعدة ارضية واعتمد عليه في وقاية نفسه من اي هجمة انتقامية . ومن الواضح ان المعتدي في هذه الحالة قد يتشجع على توجيه ضربة نووية اولى "قاصمة" - كما تعرف الان - او التهديد بتوجيهها معولا بذلك على حصانته من الضربة الانتقامية . ومن ثم تظهر الخطورة البالغة لاي محاولة للتفوق العسكري في العصر النووي . ومع ذلك ،فهذه هي بالتحديد الغاية من البرامج العسكرية الجديدة للولايات المتحدة ، التي بدأ العمل فيها او انه على وشك البدء .

Digitized by UNOG Library

ويمكن ان يقال ان هذا خطر افتراضي محض حيث ان الاتحاد السوفياتي قد اعلن مرارا وتكرارا انه لن يسمح للجانب الاخر بأن يحقق تفوقا وانه سيتخذ التدابير المناسبة لاستعادة التوازن . ولكن هل يهني ذلك ان مشكلة خطر الحرب النووية ستتلاشى ببساطة ؟

صحيح ان بلادنا لن تسمح بالتفوق العسكري عليها . ولدىّ تعليمات من قيادة الدولة وقيادة الحزب في الاتحاد السوفياتي بأن اؤكد هذا من جديد في محفل الامم المتحدة هذا . ويخطئ من يتوقعون الا يتمكن الاقتصاد السوفياتي من الصمود امام ضغوط المرحلة النوعية الجديدة التي تفرض علينا في سباق التسلح . فقد صمد بلدنا وصمد الاقتصاد السوفياتي امام ضغوط اكبر . والقوة الاقتصادية للدولة السوفياتية اليوم ، وقدراتها العلمية والتكنولوجية ، لا تترك لدى اى انسان مجالا للشك في قدرة شعبنا وتصميمه على الصمود امام ذلك التحدى الجديد .

بيد انه لا ينبغي تجاهل انه كلما ارتفع مستوى المواجهة العسكرية في هذا العصر النووى والفضائي اصبحت اسس السلم العالمي اشد ضعفا واقل امنا . حتى اذا امكن الابقاء على التوازن الاستراتيجي . وفي ظروف كهذه يمكن ان تندلع الحرب النووية لا نتيجة لقرار مقصود فحسب بل وقد تنشأ من محاولات تهدف الى الابتزاز او من خطأ في التقدير من احد الجانبين لنوايا الجانب الاخر وافعاله . وقد تندلع الحرب ايضا نتيجة لتصرف ارعن يدفع اليه تدهور مفاجئ في الحالة او بسبب خلل في اجهزة الكمبيوتر التي زاد الاعتماد عليها في تشغيل شبكات الاسلحة الحديثة المتقدمة .

هذا هو فهمنا للواقع الاستراتيجي والسياسي الحالي . وهو فهم يقوم على الحقائق الثابتة التي لا يمكن تجاهلها .

ولهذا السبب بالذات يسعى الاتحاد السوفياتي دائبا لا الى الابقاء على المستوى الحالي للتوازن الاستراتيجي فحسب بل والى خفض ذلك المستوى والمبادرة باتخاذ تدابير فعالة لوقف سباق التسلح وعكس مساره . فنحن نعرف - وذلك ما تعرفه ايضا دول كثيرة اخرى - انه لا ينبغي اضاعة المزيد من الوقت لانه قد يفوت الاوان .

Digitized by UNOG Library

ونحن نجتمع في نيويورك في هذه الايام الاخيرة في الشهر الاول من الخريف . وهو وقت يرتبط في العديد من البلدان بالحصاد ، وقت يتطلع فيه المزارعون الى الشتاء القادم بشعور بأن العمل قد تم انجازه بشكل جيد . لكن هذه الفكرة تستدعي الى الاذهان عبارة أخرى تأصلت للاسف في مفردات البشرية ، ألا وهي عبارة "الشتاء النووي". ونحن نود أن تحتفظ كلمة "الشتاء" في كل لغات العالم بمعناها الاصيل والوحيد ، وأن يعرف هذا الفصل فقط على أنه موسم العام المفعم بالجمال والبهجة .

وفي سعينا الى اقامة مناخ مؤات لاستئناف عملية تحديد الاسلحة وتخفيضها ، وفي نهاية الامر الازالة الكاملة للاسلحة النووية في كل مكان ، اتخذ الاتحاد السوفياتي مؤخرا بعض الخطوات الهامة ، وقد اتخذها من جانب واحد - وأؤكد مرة أخرى أنه اتخذها "من جانب واحد" . ومن هذه الخطوات اتخاذ القرار بعدم وضع أسلحة مضادة للتوابع الاصطناعية في الفضاء الخارجي ما دامت الولايات المتحدة لا تفعل ذلك . ولكن للاسف فان الولايات المتحدة ، متجاهلة مصالح الاستقرار السياسي والعسكرى ، جربت مؤخرا سلاحا مضادا للتوابع الاصطناعية ضد هدف في الفضاء . وتتضمن تلك الخطوات أيضا الكف عن تنفيذ المزيد من التدابير المضادة التي كان قد تقرر اتخاذها في أوروبا بسبب قيام الولايات المتحدة بوزع منظوماتها النووية متوسطة المدى في أقاليم بعض بلدان أوروبا الغربية . وهناك أخيرا الوقف الذى أعلناه فيما يتعلق بجميع التفجيرات النووية .

ومن الواضح أن هذه الخطوات المتخذة من جانب واحد لا يمكن بحكم طبيعتها أن تؤخذ على أنها تدابير ذات أمد غير محدد ، ولكنها يمكن أن تصبح ذات أمد غير محدد اذا حذت الولايات المتحدة حذونا . فمن شأن ذلك أن يكون تقدما هاما صوب تخفيف التوتر العسكرى في العالم . ولكن اذا لم تستمع الولايات المتحدة الى صوت العقل فلن يكون بمقدور أحد أن يلومنا عندما تنتهي مدة الوقف الذى أعلناه من جانب واحد . فالخيار ليس لنا بل الخيار متروك للولايات المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وعلى الرغم من أهمية هذه الخطوات الرامية الى كبح سباق التسلح ، من حق جميع شعوب العالم أن تطالب باتخاذ تدابير جذرية لتخفيض الاسلحة النووية - وليس فقط الاسلحة النووية بل الاسلحة الاخرى أيضا - وازالتها في نهاية المطاف .

ان بلدنا ، منذ البداية الاولى لمفاوضات جنيف بشأن الاسلحة النووية والفضائية ، مصمم على ايجاد حل جذرى لهاتين المشكلتين المترابطتين ، وقد اتخذ موقفا بناء في هذا الصدد ، وطرح الوفد السوفياتي في جولة المفاوضات الحالية مقترحات ملموسة ذات نطاق واسع وبعيدة المدى . وفي اعتقادنا أن الاتفاق على حظر أسلحة ضربات الفضاء وتحقيق تخفيضات جذرية حقيقية في الاسلحة النووية سوف يكون له أثر ايجابي كبير . ويمكن لاتفاق كهذا أن يحدث تحولا الى الافضل في المسار الكامل للاحداث العالمية ، وأن يجنبنا خطر الكارثة النووية ، ويفتح أمام شعوب العالم آفاق عالم متحرر من الخوف على المستقبل . وسوف تسير البشرية صوب الالف الثالث من تاريخها ، الذى أوشك أن يبدأ ، مطمئنة الى أن الحضارة سوف تستمر .

وقد طرح الاتحاد السوفياتي مقترحات بشأن جميع المسائل المتعلقة بوقف سباق التسلح ولن أنوه بكل هذه المقترحات لانها ستصبح ، بشكل أو بآخر ، محلا لتبادل الآراء في الجمعية العامة . واسمحوا لي أن أقول فحسب انها تشمل المجال النووى ، بما في ذلك وقف التجارب النووية ، وكذلك الاسلحة الكيميائية ، والاسلحة التقليدية ، وعدد القوات المسلحة . ويدعو الاقتراح في بعض الحالات الى تجميد الوضع الحالي ، ويدعو في بعض الحالات الاخرى الى التخفيض . ومازال الاتحاد السوفياتي يؤيد بحزم المقترحات الرامية الى اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية ومناطق خالية من الاسلحة الكيميائية ومناطق سلم في مختلف أرجاء العالم . وهو يؤيد الحد من الانشطة والاسلحة البحرية ويعارض بحزم استحداث أى أسلحة جديدة للدمار الشامل .

وفي سياق التدابير المقترحة للحد من الاسلحة وتخفيضها ، يعتقد الاتحاد السوفياتي أنه من الضرورى توفير التدابير الكافية للتحقق والرقابة . وهي تدابير تكون في بعض الحالات وطنية وتكون في حالات أخرى تدابير وطنية ممتزجة بتدابير دولية

Digitized by UNOG Library

حيثما توجد ضرورة موضوعية لذلك . فمصلحتنا لا تقل عن مصلحة أى طرف آخر في التحقق الفعال من مراعاة جميع الدول لالتزاماتها المتعلقة بتدابير نزع السلاح . ونحن ندعوالدول الممثلة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، سواء كانت من أعضاء التحالفات السياسية العسكرية أو من بلدان عدم الانحياز والبلدان المحايدة ، الى دعم هذا النهج الذى نعتقد أنه نهج بناء وواقعي في نفس الوقت .

وأود الآن أن أطرح بعض الافكار المتعلقة بما يمكن عمله عن طريق جهودنا الجماعية ، لانهاء الحروب والصراعات المحلية ، التي تتسبب في معاناة يعجز عنها الوصف وخسائر لا حصر لها.

وقد يبدو حل هذه المسالة سهلا ، اذا نظرنا اليها في اطار الامم المتحدة فحسب . فكل المطلوب هو الزام جميع الدول بأن تراعي في تصرفاتها مراعاة تامة دقيقة تعهداتها بمقتضى ميثاق الامم المتحدة ، وأن تمتنع كذلك امتناعا قاطعا عن تأييد من ينتهك تلك التعهدات .

وعلى سبيل المثال ، من الصعب أن نتصور أن أى وفد يمكن أن يتجاسر على القول هنا بأن الجرائم البشعة التي يرتكبها المعتدون الاسرائيليون على تراب لبنان الذى ألم به الخراب وفي الضفة الغربية وفي قطاع غزة تتفق ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ، أو أن تمويل وتسليح وتدريب وتهريب الالاف والالاف الى أراضي نيكاراغوا من المناوئين للثورة المعروفين باسم "كونترا" يتفق وهذه المبادىء .

ان غطرسة التعصب هي وحدها التي يمكن أن تدفع المرء الى أن ينكر على الشعب الفلسطيني حقه في اقامة دولة مستقلة ، في حين يعطي هذا الحق لشعب اسرائيل . فلكل الشعوب والامم حقوق متكافئة .

Digitized by UNOG Library

ومن الذى لا يعرف بالسجل الوحشي لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، هذا النظام الذى يعدم المئات من سكان ذلك البلد الاصليين ويسجن آلاف آخرين ؟ من الذى لا يعرف بأعمال العدوان التي يرتكبها هذا النظام على نحو متواصل ضد انغولا - كما حدث اليوم - وكذلك الاعمال التي يرتكبها ضد موزامبيق وبوتسوانا وليسوتو ؟ ولا يمكن تصور أن يقول أحد بأن أعمال ذلك النظام غير الانساني تتفق وأحكام ميثاق الامم المتحدة . ولكن الواقع أن العنصريين في بريتوريا يتلقون الدعم ، وأن هذا الدعم يأتي من دولة كبرى كانت منذ أربعين عاما من بين الاعضاء المؤسسين للامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ومن الطبيعي أن الاعراب عن الاستياء للجرائم التي يرتكبها العنصريون ، وعن ادانة المعتدى ، لا يعني أن تلك الجرائم سوف تستأصل . فالتسوية السلمية لاى صراع ، التسوية التي تأخذ بعين الاعتبار بشكل عادل وكامل المصالح المشروعة لجميع الاطراف ، تتطلب قاعدة سياسية للتسوية لا تضر بتلك المصالح ، وآلية تفاوضية مناسبة لحالة كل صراع بذاته .

وقد أعدت مثل هذه المنابر السياسية اللازمة للتسوية العادلة لجميع الصراعات الاقليمية القائمة تقريبا ، أو هي في طريق الاعداد الآن . كما أن الاليات التفاوضية الملائمة موجودة بالفعل أو يمكن اقامتها .

وننتقل الآن الى الحالة في الشرق الاوسط . ان المعايير الاساسية لحل مشكلة الشرق الاوسط بأسلوب يأخذ في الاعتبار المصالح الشرعية لجميع الاطراف ، قد تحددت منذ أمد طويل . وهي تتضمن عودة جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل منذ ١٩٦٧ الى الدول العربية ، وممارسة الشعب الفلسطيني العربي حقه في أن يقيم دولته المستقلة الخاصة به ، وضمان حق جميع الدول في الشرق الاوسط ، بما فيها اسرائيل ، في أن تعيش في سلم وأمن . وقد اقترحت آلية تفاوضية لهذه التسوية أيضا منذ وقت طويل ، وأعني بذلك عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط تحت اشراف الامم المتحدة ، تشترك فيه جميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وعدد من البلدان الاخرى من بينها الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة .

غير أن البعض قد يتصور أن عقدة الشرق الاوسط يمكن أن تحل عن طريق اتفاقات منفصلة ، لكن التجربة أثبتت أن مثل هذه الاتفاقات لا يمكن أن تؤدى الا الى تفاقم الصراع لا الى تسويته . ونحن نعتقد أن الجمعية العامة ستتخذ في هذا العام موقفا أكثر قوة لتأييد تسوية سياسية عادلة وعاجلة في الشرق الاوسط ، وستطلب ممن يواصلون معارضتهم لهذه التسوية أن يكفوا عن أعمالهم التخريبية .

وأود أن أذكر في هذا السياق بأن اسرائيل تدين بوجودها الى قرار اتخذته هذه المنظمة ، وان هذا القرار دعا أيضا الى انشاء دولة عربية في فلسطين . فقد كان

Digitized by UNOG Library

قرارا ذا شقين . وقد أيد الاتحاد السوفياتي بقوة هذا القرار ، وحث أن كان من أوائل من اعترفوا بدولة اسرائيل .

ومن ناحية المبدأ ، هناك أيضا آلية تفاوضية لتسوية الحالة في أمريكا الوسطى ، أعدتها بلدان أمريكا اللاتينية ذاتها . وأعني بذلك مجموعة كونتادورا التي أعرب عدد كبير من دول أمريكا الجنوبية أخيرا عن تضامنه معها . وهناك أيضا مشروع وثيقة للسلم في أمريكا الوسطى وضعه أعضاء مجموعة كونتادورا ويحظى بتأييد واسع النطاق من دول المنطقة وشعوبها بما في ذلك حكومة وشعب نيكاراغوا وهي البلد الذى يوجه اليه رأس حربة العدوان الامبريالي . ومن المهم أن تؤيد الامم المتحدة جهود مجموعة كونتادورا وأن تشترك في التغلب على مقاومة من يسعون الى اعادة سيطرتهم على أمريكا الوسطى بدلا من السعي الى السلم .

من الممكن أيضا أن نخرج من حالة التوقف الذى أصاب مشكلة قبرص ، شريطة أن يوضع حد لتدخل القوى الامبريالية ، وأن يعتبر الاعتراف باستقلال جمهورية قبرص وسيادتها ووحدتها وسلامتها الاقليمية أساسا ثابتا لتسوية المشكلة .

وأود أن أدلي ببعض التعليقات المحددة بشأن أفغانستان . فالتسوية السياسية للحالة التي نشأت بشأن هذا البلد أمر ممكن أيضا وما نحتاج اليه هو أن يعترف الجميع بحق شعب أفغانستان في أن يبني حياته وفق رغبته ، وأن يوضع حد لجميع أشكال التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لجمهورية أفغانستان الديمقراطية . وعندما ينتهي هذا التدخل ويكون هناك ضمان بعدم استئنافه مرة أخرى ، سيكون من الممكن بالاتفاق مع الحكومة الافغانية سحب الوحدة السوفياتية المسلحة من هناك . وكلما عجلنا بتحقيق تسوية سياسية كان ذلك أفضل للجميع .

ان مقترحات فييت نام ولاو وكمبوتشيا توفر اطارا سياسيا صالحا لبناء علاقات سليمة لحسن جوار بين جميع دول جنوب شرقي آسيا وبصفة خاصة بين بلدان رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ودول الهند الصينية . وقد بدأت أسس هذه العلاقات تتشكل تدريجيا ، كما أن البلدان المعنية قادرة على اقامة آليات تفاوضية ، والمهم ألا يقف أحد في طريق رغبة هذه الدول في التوصل الى اتفاق فيما بينها .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤيد الجهود التي تبذلها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية من أجل اعادة التوحيد السلمي لكوريا ، كما نؤيد الطلب الخاص بانسحاب جميع القوات الاجنبية من جنوب كوريا ، ونؤيد الاقتراح الخاص بجعل شبه الجزيرة الكورية منطقة خالية من الاسلحة النووية .

وقد أصبحت الحالة في الجنوب الافريقي مسألة عاجلة اليوم . وما نحتاج اليه هنا هو أن يقوم مجلس الامن في نهاية المطاف بممارسة سلطته بالكامل فيما يتعلق بنظام جنوب افريقيا العنصرى الذى يرفض نقل السلطة الى الشعب الناميبي ، منتهكا بذلك قرارات الامم المتحدة بشأن هذا الموضوع . ويمثل هذا النظام تهديدا لامن الدول الافريقية والامن العالمي .

لقد انقضى ربع قرن منذ أن اتخذت الامم التحدة ، بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي ، قرارا أسهم الى حد كبير في تغيير وجه العالم اليوم ، وأعني به اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . وقد أوشك العمل الذى بدأ منذ ذلك الوقت أن يستكمل ولا ينبغي أن يكون على كوكبنا مكان لبقايا الاستعمار أو بؤر تحركاته . وفي هذا الشأن أيضا ينبغي للامم المتحدة أن توضح موقفها بشكل محدد لا لبس فيه ، ومن الاهمية بمكان أن تقدم المساعدة الى البلدان والشعوب التي تحررت حديثا ، وذلك حتى نضمن استقلالها السياسي والاقتصادى الحقيقيين .

وتستطيع الامم المتحدة - بل ويجب عليها - أن تقف ضد استغلال الاحتكارات الامبريالية للبلدان النامية ، وضد نهب مواردها الطبيعية وخنق اقتصاداتها عن طريق شرك الديون الاجنبية . وقد اقترحت كوبا وعدد آخر من الدول الاعضاء في الامم المتحدة سبلا لحل مشكلة المديونية المالية .

ونحن نؤيد مطالبة الدول التي تحررت حديثا باقامة نظام اقتصادى دولي جديد على أسس ديمقراطية عادلة وفقا للقرارات التي اتخذتها الامم المتحدة في الماضي ، كما نؤيد هذه الدول في معارضتها لما عرف بالاستعمار الجديد ، الثقافي والاعلامي ، وجميع الاشكال الاخرى للاستعمار الجديد .

Digitized by UNOG Library

ومن غير المقبول أن تعتبر دول آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية مجالا للمصالح "الحيوية" لاحد ، أو حلبة للمواجهة مع الاشتراكية ، فتلك الدول تشكل حركة عدم الانحياز ذات التاثير الواسع ، وتؤيد بحزم نزع السلاح والوفاق الدولي والتسوية السلمية للصراعات ولقد ظهر ذلك بشكل مقنع من المؤتمر الاخير لوزراء خارجية بلدان عدم الانحياز الذى عقد في لواندا .

Digitized by UNOG Library

وحقوق وحريات الافراد ترتبط بشكل لا ينفصم بحقوق الشعوب . والتجربة الفريدة لبلادنا تشهد على ذلك شهادة بليغة . فالاشتراكية لم تضمن لكل مواطن حقوقا متساوية في العمل والسكن والراحة والتقاعد فحسب ، ولم تتح امكانية الحصول على جميع أشكال التعليم وجميع الخدمات الطبية مجانا فحسب ، بل وفّرت أيضا ضمانات شاملة لهذه الحقوق . وقد أرسيت معايير العدالة الاجتماعية في ارتباط وثيق مع تحقيق مبادىء تقرير المصير لجميع الامم والقوميات ، بما في ذلك الحفاظ على هويتها وتطوير المقوّمات الوطنية لكل منها مثل اللغة والتعليم والادب والفنون .

وبسبب مزايا النظام الاشتراكي بلغت شعوب الاتحاد السوفياتي - التي كانت في الماضي مضطهدة ومتخلّفة ومنقسمة والتي تقف الآن صفّا واحدا متحدا وبالتالي قويا - غاية مستويات التقدّم في التنمية الاقتصادية ، وخلقت ثقافة روحية مزدهرة وبلغت أرفع مستويات الحضارة الانسانية في فترة زمنية قصيرة تاريخيا .

وفي اعتقادنا أن هذا السبيل لا يؤدّي الى التقدّم الاقتصادي والروحي فحسب بل ويسهم أيضا في بناء الثقة بين الشعوب التي تسهم بدورها في التقريب بينها ، وفي توحيد جهودها بغية تحقيق الاهداف المشتركة للبشرية بأسرها . هكذا نفهم جوهر مسالة حقوق وحريات الافراد والشعوب

إن الامم المتحدة ، بموجب ميثاقها ، يجب أن تلعب دورا هاما في تشجيع احترام حقوق الانسان والنهوض بها في جميع أرجاء العالم ، وهذا النص الذي مهّد الطريق أمام التعاون الدولي في ميدان حقوق الانسان ، أدرج في ميثاق الامم المتحدة بناء على مبادرة من الاتحاد السوفياتي . ولقد انقضت أربعون سنة منذئذ ، ولكن لاتزال لسوء الحظ تقع انتهاكات جسيمة صارخة لحقوق الانسان والحريات الاساسية في يومنا هذا . وهذه سمة موروثة في المجتمع الذي تستحوذ فيه على السلطة والثروة أقليّة من السكان على حساب الاغلبية . ولقد أصبحت هذه الانتهاكات نمطا ثابتا في الدول التي يحاول زعماؤها أن يصوّروا أنفسهم أبطالا لحقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

وأودُّ مرَّة أخرى أن أسترعي انتباه الدول الأعضاء الى مشكلة سيسهم حلها الى حد كبير في تحديد شكل العالم الذي سيعيش فيه أبناؤنا وأحفادنا وأبناء أحفادنا ، وأعني بذلك مشكلة الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي .

لقد كان الفضاء حتى وقت قريب جدا مقصورا على الخيال العلمي ، ولكنه أصبح الآن مسرحا لانشطة الانسان العملية . والاستخدام السلمي للفضاء يفتح أمام البشرية آفاقا غير محدودة لتسخير المنجزات العلمية والتكنولوجية للنهوض بالتقدُّم الاقتصادي والاجتماعي لشعوب العالم وحسم المشاكل الكبيرة التي تواجه البشرية على الارض .

بيد أن هذه الابعاد الكونية - وهنا لا أتكلَّم مجازا بل حرفيا - تفرض أيضا متطلبات جديدة على سكان الارض ، وفي المقام الاول على زعماء الدول .

ويجب ألاَّ يتكرَّر الخطأ الذي وقع قبل أربعة عقود عندما عجزت دول العالم وشعوبه عن منع تحوُّل الانجاز الفكري الكبير لمنتصف القرن العشرين - اطلاق طاقة نواة الذرة - الى وسيلة للدمار الشامل لبني البشر . فهذه الحماقة يجب ألاَّ يُسمح بتكرارها بتاتا في نهاية هذا القرن حيث تواجه البشرية ، بعد أن ملأت الصفحات الاولى من تاريخ الفضاء ، أحد خيارين : أن يساعد الفضاء في تحسين ظروف العيش على كوكبنا أو أن يصبح مصدرا لخطر مميت جديد .

ورغبة من بلادنا في المساهمة في تقدُّم الانسان صوب مستويات عالية جديدة من الحضارة ، اتخذت مبادرة رئيسية جديدة باقتراح أن يدرج في جدول أعمال هذه الدورة للجمعية العامة بند بعنوان "التعاون الدولي في الاستكشاف السلمي للفضاء الخارجي في ظل خلوِّه من الاسلحة" .

وقدَّم الاتحاد السوفياتي في الوقت نفسه الى الجمعية العامة مقترحات محدَّدة بشأن الاتجاهات والمجالات والمبادىء الرئيسية للتعاون الدولي العريض في استكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه للاغراض السلمية . فالفضاء الخارجي كلٌّ لا يتجزَّأ ويجب أن يكون في مقدور جميع الدول الاشتراك في استكشافه السلمي .

وهذا يعني أن التقدُّم يجب أن يتحقَّق من خلال الجهود المشتركة في كل من المجالات الاساسية والتطبيقية لاستكشاف الفضاء ، حتى يتسنى لجميع الشعوب الانتفاع

Digitized by UNOG Library

ببحوث الفضاء . وفي اعتقادنا أن هذا التعاون يمكن أن يتم على خير وجه في اطار منظمة عالمية للفضاء . وهو أمر يمكن أن يتحوّل الى حقيقة اذا سدّت جميع القنوات المؤدّية الى عسكرة الاجواء اللامحدودة للفضاء الخارجي .

وفي مواجهة خطط "حرب النجوم" الشريرة ، يطرح الاتحاد السوفياتي أمام المجتمع الدولي مفهوم "سلم النجوم" .

ويرجو الاتحاد السوفياتي أن تدرس الجمعية العامة مقترحاته بعناية .

وبذلك يكون الوفد السوفياتي قد طرح آراء ومقترحات الاتحاد السوفياتي التي رأينا ضرورة تقديمها الى الامم المتحدة للنظر فيها في هذا الوقت . ويحدونا الامل أن تدرسها بعين التفهّم جميع الدول الممثّلة في هذه القاعة وجميع الشعوب التي تشكّل انسانية متحدة .

لقد أنجزت الامم المتحدة قدرا كبيرا من العمل المفيد لمنفعة السلم والتعاون الدولي طوال الاربعين سنة الماضية . بيد أن ما ينتظر منها تحقيقه يفوق ذلك خصوصا أننا ندخل حقبة حاسمة أخرى من تاريخ البشرية يتعيّن فيها اتخاذ قرار بشأن مسالة ذات أهمية قصوى : أن نعيش في سلم أو أن نفنى في حرب نووية .

Digitized by UNOG Library

وأودُّ في هذا الصدد أن أقتبس من بيان تحديد السياسة ، الذي ألقاه ميخائيل غورباتشيف ما يلي :

"إن هدفنا كما نراه هو أن نقوم معا - لانه لا يمكن لاحد أن يفعل ذلك بمفرده - بحل المشاكل الرئيسية التي هي في جوهرها مشاكل مشتركة بيننا جميعا وهي : كيف نحول دون نشوب حرب ، وكيف ننهي سباق التسلُّح ونبدأ في نزع السلاح ، وكيف نسوِّي الصراعات والازمات القائمة ونمنع نشوب المحتمل منها ، وكيف نوجد مناخا عالميا يسمح لجميع البلدان بتركيز اهتمامها ومواردها على ايجاد حلول لمشاكلها - وأخبروني عن أي بلد ليست لديه مشاكل - وكيف نضم الجهود لحل المشاكل العالمية" .

السيد بوم (لكسمبرغ) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : تتولَّى لكسمبرغ خلال النصف الثاني من هذا العام رئاسة مجلس الاتحاد الاوروبي . ولذا يشرِّفني أن أتكلَّم اليوم نيابة عن هذا الاتحاد وعن الدول العشر الاعضاء فيه . وسيكون هذا آخر بيان يدلي به في المناقشة العامة رئيس لمجلس الوزراء ، وذلك بالنيابة عن الدول العشر ، اذ أن اسبانيا والبرتغال قامتا بالتوقيع والتصديق على المعاهدات التي ستجعل منهما بعد بضعة أشهر عضوين كاملي العضوية في أسرتنا الاوروبية العظيمة .

وأودُّ أن أنتهز هذه الفرصة ، سيدي الرئيس ، لاعرب لكم عن أحر تهانينا لانتخابكم رئيسا للدورة الاربعين للجمعية العامة . فخبرتكم الواسعة بالحياة الدولية وتاريخ عملكم الطويل والبارز يكفلان ادارة أعمالنا في هذه السنة التذكارية بمهارة ونزاهة واقتدار .

وأودُّ أيضا أن أتقدَّم بالشكر العميق الى رئيس الدورة التاسعة والثلاثين لقيادته مداولاتنا خلال الاشهر الاثني عشر الماضية بفعالية كبيرة .

وأودُّ أخيرا أن أعرب عن امتناني للامين العام ، الذي لا يدخر جهدا في عمله الدؤوب من أجل قضية السلم . واذ أؤكِّد من جديد ثقتنا التامة فيه ، أودُّ أن أحثَّه على مواصلة مبادرات الوساطة والتوفيق العديدة التي يقوم بها .

Digitized by UNOG Library

وقبل أن أتناول المشاكل السياسية والاقتصادية التي تواجهها منظمتنا في هذا الوقت ، أود أن أعرب لزملائنا من المكسيك عن مشاعر التعاطف العميق بصدد الكارثة المؤسفة التي أودت بأرواح عدد كبير من الضحايا وأدّت الى خسائر جسيمة في الولايات المكسيكية المتحدة . وقد قرّر الاتحاد الاوروبي على الفور تقديم معونة غوثية ، وستبذل الدول العشر كل ما في وسعها للتخفيف من محنة الشعب المكسيكي .

لقد أنشئت الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي في تاريخين لا يفصل بينهما غير بضع سنوات . وقد أنشئتا في أعقاب صراع هزّ أركان العالم بأسره ، وخاصة أوروبا . وكانت الآمال السامية لمنظمتنا - المتمثّلة في تهيئة مناخ من السلم والحفاظ عليه عن طريق التقليل من الانقسامات والتوتّرات ، التي طال أمد البعض منها والتغلّب عليها - مصدر إلهام للاتحاد الاوروبي .

فقد استطاعت عشر أمم مختلفة ، ينوء كاهلها بعبء ما ورثته عن العصور القديمة الحافلة بالصراعات الدموية ، أن تصل في نهاية الأمر لا الى العيش معا بسلام فحسب بل وأن تشترك معا في اقامة المستقبل . وقد أتيح هذا السبيل المؤدّي الى المصالحة الدائمة والمثمرة بفضل ثقتنا في مبادىء ميثاق الامم المتحدة وتقديرنا لقيمة الفرد وكرامته .

وتعتقد الدول العشر ، اعتمادا على تجربتها ، أن الاحترام العالمي والفعّال لحقوق الانسان والحريات الاساسية المكرّسة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وغيره من الصكوك الدولية هو أفضل ضمان لتحقيق العدالة والسلم . وتعتقد الدول العشر أن الحقوق المدنية والسياسية ، الى جانب الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، مترابطة ارتباطا وثيقا وتمثّل جزءا لا يتجزّأ من النظام العالمي لحماية الانسان . وهذه التطلعات والاماني التي تعدُّ المحرّك الرئيسي لاتحاد الدول العشر ، التي سيصبح عددها قريبا اثنتا عشرة دولة ، تجعلنا على استعداد للاستماع الى كل من يعاني ، وابداء استعدادنا للمساعدة على ايجاد حلول حيثما تكون حقوق الانسان معرضة للخطر ،

Digitized by UNOG Library

فالدول العشر عازمة على النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب وحماية حقوق الانسان وتوطيدها في كل مكان من العالم * .

ولا يمكن القول ، على ضوء هذه التطلّعات ، أن صورة الوضع العالمي التي سأرسمها تبعث على التفاؤل .

إن التطوّرات الاخيرة التي طرأت على العلاقات بين الشرق والغرب ، ولاسيما ما قرّرته الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي من استئناف المفاوضات في جنيف بغية إعداد اتفاقات لمنع سباق التسلّح في الفضاء الخارجي ، وإنهاء سباق التسلّح على الارض ، والحد من الاسلحة النووية وتخفيضها ، وتعزيز الاستقرار الاستراتيجي ، كل ذلك يبعث على الارتياح لدى الدول العشر . ونحن نرحّب باستئناف الحوار بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . فهذا الحوار المتجدّد يبشّر بمرحلة أكثر ايجابية في العلاقات بين الشرق والغرب .

وستواصل الدول العشر تاييدها لهذه المفاوضات . ونحن ندرك أن هذه المفاوضات تتطلّب الواقعية والمرونة والصبر . وأن الاحترام التام للالتزامات المقطوعة سيسهم بالتاكيد في هذا التطوّر .

وتامل الدول العشر في أن يترجم الزعماء السوفيات الجدد الرغبة في اقامة علاقات بنّاءة فيما بين الشرق والغرب الى واقع ملموس .

وتاسف الدول العشر لاستمرار وجود العقبات التي تحول دون الانفراج الحقيقي . ويعتبر احتلال أفغانستان مثلا صارخا لهذه العقبات . وسوف أعود الى هذا الموضوع فيما بعد .

وتلاحظ الدول العشر مع الاسف أن حقوق الانسان والحريات الاساسية لاتزال تتعرّض لانتهاكات خطيرة ومتكرّرة في عدد كبير من دول أوروبا الشرقية ، على الرغم من مبادىء الامم المتحدة والالتزامات المقطوعة بصورة رسمية في وثيقة هلسنكي الختامية ، والتي تم التاكيد عليها في مدريد . ولاتزال الدول العشر تشعر بالقلق ازاء الحالة في بولندا ، بسبب استئناف القمع السياسي وبصورة خاصة بسبب زيادة عدد المعتقلين .

---

* تولّى الرئاسة نائب الرئيس السيد غوتيريز (كوستاريكا) .

Digitized by UNOG Library

والدول العشر تشجب من الناحية الاخرى الصعوبات التي تتعرّض لها الاقليات في أمكنة أخرى من العالم بسبب محاولات فرض الاندماج السياسي عليها وحرمانها بكل بساطة من حق البقاء .

ومع ذلك ، فإن الدول العشر على استعداد لمواصلة جهودها من أجل تهيئة مناخ من الثقة المتبادلة والتفاهم فيما بين الشرق والغرب . ويحدوها الامل في أن ترى تحسُّنا في العلاقات مع بلدان حلف وارسو بقدر ما تسمح بذلك السياسات التي تنتهجها هذه البلدان .

ويعتبر مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا محفلا مناسبا وملائما لمعالجة المسائل ذات المصلحة المشتركة مع هذه البلدان ، ومع بقية البلدان المشتركة فيه . وقد احتفلت كل الدول المشتركة في ذلك المؤتمر منذ شهرين في هلسنكي بالذكرى السنوية العاشرة للتوقيع على الوثيقة الختامية لذلك المؤتمر . وأتاحت لنا هذه المناسبة الفرصة لتقييم النتائج التي أحرزت حتى الآن ، والتطلُّع نحو المستقبل لدراسة المسائل العديدة التي لم تحل بعد . وتؤكِّد الدول العشر الاهمية التي توليها لاحترام جميع المبادىء الواردة في الوثيقة الختامية وللتنفيذ الصادق لاحكامها . وقد أبرز الاجتماع الاخير الذي عقده خبراء حقوق الانسان في أوتاوا الفجوة التي لاتزال قائمة بين الالتزامات التي تعهَّدت بها الدول المشتركة والنتائج الملموسة التي أحرزت على المستوى الفردي .

Digitized by UNOG Library

وهي تامل انه في الاجتماعين المقرر عقدهما في المستقبل القريب - وهما محفل بودابست المعني بالتبادل الثقافي ، واجتماع بيرن بشأن الاتصالات فيما بين الافراد وجمع شمل الاسر ، سوف يحرزان تقدما في تنفيذ الالتزامات التي اضطلع بها في هلسنكي ومدريد .

وفي مؤتمر ستكهولم - وهو جزء لا يتجزأ من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، سوف تواصل الدول العشر جهودها من اجل التوصل الى تدابير ملموسة للامن وبناء الثقة وفقا لولاية ذلك المؤتمر . وتوجه الدول العشر نداء مرة اخرى من اجل تعزيز الحوار الذى بدأ في اطار مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا والذى تبعته نتائج حقيقية وملموسة تعود بالخير على شعوب كل البلدان المشاركة .

ولاتزال الحالة في قبرص مصدر قلق عميق على الصعيد الدولي . وتعرب الدول العشر مرة أخرى عن تاييدها لاستقلال قبرص وسيادتها وسلامة اراضيها ووحدتها ، وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة . والدول العشر تذكّر الجمعية بانها رفضت البيان الصادر في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ الرامي الى انشاء دولة منفصلة في قبرص . وهي تؤكد من جديد بيانها الصادر في ١٠ حزيران/يونيه الاخير ، والذى اعربت فيه عن رفضها الاعتراف بالجمهورية التركية القبرصية الشمالية وكل ما يسمى بتطور دستورى في ذلك الجزء من الجزيرة . وتولي الدول العشر أهمية خاصة لمهمة المساعي الحميدة التي يقوم بها الامين العام للامم المتحدة ، وتدعو كل الاطراف المعنية الى تاييد جهوده لايجاد حل عادل ودائم لمشكلة قبرص ، والحيلولة دون أى عمل من شانه ان يقوض الحوار .

وتؤكد الدول العشر أهمية الحوار والتعاون لانه بدونهما ينشأ سوء الفهم ، ويزداد التوتر ويتدهور المناخ السياسي الدولي . بل ان هذا هو نفس الاقتناع الذى قامت على اساسه الامم المتحدة .

ولابد من توافر درجة كافية من الانفتاح والوضوح للتوصل الى اتفاقات يمكن التحقق منها فيما يتعلق بالحد من الاسلحة وخفضها . وتعتقد الدول العشر أنه اذا حظيت هذه النقطة الاساسية بانتباه اكبر فسوف يتحقق شرط اساسي لاحراز تقدم في اطار شتى المناقشات الجارية الآن الثنائية والمتعددة الاطراف بشأن نزع السلاح .

Digitized by UNOG Library

وبالطبع ، لاتزال هناك مشاكل صعبة يجب حلها قبل التوصل الى اتفاقات فعّالة بشأن الحد من الاسلحة وخفضها . وتؤكد الدول العشر ان المفاوضات ضرورية للتوصل الى نتائج ملموسة ، في شكل اتفاقات موضوعية متوازنة ويمكن التحقق منها ، وان هذه الاتفاقات ينبغي ان تنفذ . وترى الدول العشر أن هذه الاتفاقات أداة رئيسية ، بل لا غنى عنها للسلم والامن الدوليين ، وسوف تظل كذلك .

وتواجه افريقيا العالم بتحد اساسي ؛ وهو ان الحق في الوجود والوجود بكرامة يتعرض للخطر هناك . وقد أدت الأزمات والتوترات في اجزاء متعددة من افريقيا الى العنف والى انتهاك كرامة الانسان . وينبغي ان نضيف الى ذلك الفقر المدقع الذى خلقه نقص الغذاء ، ولاسيما لمجاعة في مناطق متعددة من القارة . ومن الواضح تماما ان هذه المشاكل الخطيرة لا يمكن ان تحل بمجرد تدابير اقتصادية ، بل انها تتطلب أيضا حلولا سياسية .

وفي جنوب افريقيا ، لاتزال الغالبية الساحقة لشعب جنوب افريقيا محرومة من حق العيش في كرامة وممارسة ابسط حقوق الانسان . ويؤدى التشبث المستمر المفجع من جانب السكان البيض بنظام الفصل العنصرى اللاأخلاقي الى تفاقم مستمر للحالة ، يترتب عليه في كل يوم مزيد من العنف والظلم ويقع عدد متزايد من الضحايا . وينبغي لحكومة بريتوريا ان تنتهج دون أى تأخير سياسة تؤدى الى التعجيل بالغاء نظام الفصل العنصرى .

وتود الدول العشر أن تذكّر الجمعية العامة بأن هدف هذه الدول هو القضاء على التمييز العنصرى ، بكل اشكاله ، وليس فقط القضاء على بعض مقوماته . وهي تدين استخدام العنف أيا كان مصدره . وهي تنبذ سياسة البانتوستانات . وينبغي لجميع المواطنين في جنوب افريقيا ان يتمتعوا بحقوق متساوية ، وينبغي ايضا حماية الاقليات . وعلى حكومة بريتوريا أن تحوّل ما اذاعته مؤخرا من اعلان النوايا الى تدابير ملموسة . وينبغي ان تكون هذه التدابير ، مقنعة للسكان السود ، أولا وقبل كل شيء . وترى الدول العشر أنه لابد من توافر تصميم اكبر على تحقيق الاصلاح وان تظهر

Digitized by UNOG Library

مؤشرات أقوى للرغبة في الوفاق . وان فتح الحوار مع ممثلي السكان السود أمر ضروري . ومن اجل زيادة فرص ذلك الحوار ، ينبغي أن تتخذ تدابير من شانها ان توفر مناخا للثقة ، ومن بين تلك التدابير ، الاجراءات التي صاغتها الدول العشر ، والتي تتضمن ، بين امور اخرى ، انهاء حالة الطوارىء واطلاق سراح المعتقلين والسجناء السياسيين ، ومن بينهم السيد مانديلا ، والغاء التشريعات التمييزية .

وفي هذا الصيف ، ولاسيما في ٢٢ و ٣١ تموز/يوليه حدد وزراء خارجية الدول العشر ، وكذلك اسبانيا والبرتغال ، موقفهم ازاء الحالة الراهنة ، وقرروا ارسال بعثة وزارية اوروبية الى جنوب افريقيا كانت هناك في الفترة بين ٣٠ آب/اغسطس و ١ ايلول/سبتمبر . وأجرت بالاضافة الى الاتصالات مع السلطات الحكومية اتصالات اخرى ولاسيما مع ممثلي المعارضة الرسمية وغير الرسمية . وعلى هذا الاساس قررت الدول العشر في ١٠ ايلول/سبتمبر تشديد ضغطها ، ونسقت مواقفها بشأن عدد من التدابير التي يجب ان تتخذ فيما يتعلق بجنوب افريقيا . أما مسألة التدابير الاخرى ومنها الجزاءات ، فلاتزال على جدول الاعمال . وتحتفظ الدول العشر بحقها في اعادة النظر في موقفها اذا لم يحرز تقدم ملموس في فترة معقولة .

ولا يمكن لحكومة جنوب افريقيا ان تتجنب الضرورة العاجلة لالغاء الفصل العنصري دون أى تأخير . ويعتقد بعض السكان البيض ، مخطئين تماما ، انهم يستطيعون تجاهل الحقائق ، ولكنهم لا يستطيعون الهروب منها . وان مسؤوليتهم جسيمة ، وليس لهم ان يدعوا بلدهم وشعبه ينجرفان الى حالة من الفوضى .

وتشعر الدول العشر بقلق حقيقي ازاء استمرار حالات الصراع والتهديدات الخطيرة التي تتعرض لها السيادة والتنمية في الدول الاخرى في الجنوب الافريقي . وفي ناميبيا ، لايزال من الضروري أن ينفذ ، دون تأخير ودون شروط مسبقة ، قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) - الذى لايزال هو الاساس الوحيد المقبول للتسوية النهائية . وينبغي ان تنهي جنوب افريقيا احتلالها غير المشروع ، وان تسمح للشعب الناميبي بممارسة حقه في تقرير المصير في أقرب وقت ممكن . وتعتبر الدول العشر الحكومة المؤقتة التي

Digitized by UNOG Library

انشائتها جنوب افريقيا لاغية وباطلة . وتؤكد من جديد تاييدها لدول خط المواجهة والشعب الناميبي في المجالين السياسي والاقتصادى .

وتعرب الدول العشر عن تاييدها الكامل لقرار مجلس الامن ٥٧١ (١٩٨٥) الذى يطالب جنوب افريقيا بأن تنسحب فورا من انغولا وان تكف عن كل اعمال العدوان على البلدان المجاورة .

واخيرا ، تتسم الحالة في القرن الافريقي بتوترات مستمرة ، تتطلب حلولا سياسية تفاوضية على نحو عاجل ، تقوم على اساس مبادىء ميثاق الامم المتحدة وقرارات منظمة الوحدة الافريقية .

وان الجفاف والتصحر ، ولاسيما في منطقة السهل السوداني والقرن الافريقي ، يؤديان الى الموت وانتشار الاوبئة والهجرة وتدمير المؤسسات التقليدية وتاخير تنمية عدد كبير من الدول . والمساعدة التي سوف يقدمها الاتحاد ودوله الاعضاء ، ولاسيما في اطار اتفاقية لومي الثالثة ، الى ابناء افريقيا سوف تظل لها أولوية قصوى . وسوف أعود الى هذه المشكلة في الجزء الذى يتناول الجانب الاقتصادى من بياني هذا . وفضلا عن تدابير الانقاذ ، ينبغي أن تدعم انظمة الوقاية والانذار على نحو عاجل ، بغية مواجهة الازمات الغذائية بمزيد من الفعالية والحدّ من ظاهرة اللاجئين التي اصبحت تشمل ٥ ملايين من الاشخاص في افريقيا .

وتدرك منظمة الوحدة الافريقية مدى الحاح هذا النهج ، وتؤيد الدول العشر جهود تلك المنظمة واعضائها لجلب السلم والرخاء للافارقة رغم المصاعب التي تواجه دول القارة ، تلك المصاعب التي كثيرا ما تنشأ عن الكوارث الطبيعية أو تزيد تلك الكوارث من حدتها .

وفي الشرق الاوسط ، تلك المنطقة التي انتشر فيها على نحو خطير العنف وعدم الثقة ، مازال السلم والامن بعيدىّ المنال . وقد أدت التضحيات التي فرضت على السكان هناك منذ زمن بعيد الى اليأس والمرارة والكراهية . ويتطلب الامر بذل جهد غير عادى حتى يمكن قبول العدو على أنه جار . ومع ذلك ينبغي للمتعادين اليوم ان يكف كل منهم عن نظرة العداء للآخر .

Digitized by UNOG Library

وفي اطار الصراع الاسرائيلي العربي ، هناك شعاع من الامل . بغير الكراهية والتردد ، يمكن للقلوب وللاحساس بالتعقل ان يتحقق السلام . وترى الدول العشر أن جهود السلام التي بدأت ، بما في ذلك اتفاق الاردن وفلسطين المبرم في ١١ شباط/فبراير الماضي ، الذى تضمن التزاما ببدء مفاوضات وفقا لقرارات الامم المتحدة ومن بينها القرارات الصادرة عن مجلس الامن تعد تطورا ايجابيا . وترى الدول العشر ضرورة تشجيع اى تحرك صوب التسوية السلمية للنزاع . ومن الاهمية بمكان ان يشجع التحرك الذى بدأ وان ييسر الحوار بين جميع اطراف النزاع .

وبينما ينبغي ان يجتنب أى حل دائم مشاركة جميع الاطراف المعنية ، يجب ان يكون من المتوقع ان تشترك المنطقة كلها في رغبة حقيقية في توسيع نطاق التحرك صوب السلام في المنطقة وفي تاييده .

واذا لم تلق مبادرات السلام المقترحة استجابة مواتية ، فان المشاكل في المنطقة ستتفاقم . وعلى كل الاطراف المعنية مباشرة ان تعترف بهذه الحقيقة . وأن يعترف كل منها بالآخر . فانكار وجود الطرف الآخر تعرف أعمى واقرار بعدم الرغبة في السلام . والاعتراف المتبادل بين الاطراف بوجودها وبحقوقها امر يحظى بالاولوية .

وتود الدول العشر ان تسهم في التسوية الشاملة . ونحن نرى انه ينبغي ان تقوم التسوية الشاملة على قرارى مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣) بما في ذلك حق الوجود والامن لجميع الدول في المنطقة بما في ذلك اسرائيل ، واقرار العدل بالنسبة لجميع شعوب المنطقة وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بكل ما ينطوى عليه ذلك .

ولابد أن يكون لمنظمة التحرير الفلسطينية دور في عملية التفاوض . وينبغي احترام مبدأ عدم استخدام القوة وعدم الاستيلاء على الاراضي بالقوة ، وينبغي انتهاء احتلال اسرائيل للاراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ . وتود الدول العشر أن تذكّر الجمعية العامة بأن التدابير التي اتخذتها اسرائيل في الاراضي المحتلة منذ ١٩٦٧ بقصد تغيير الوضع القانوني والملامح الجغرافية والتكوين الديموغرافي للاراضي تتعارض مع القانون الدولي .

Digitized by UNOG Library

وقد كان التزام الامم المتحدة في غالب الاحيان اسهاما مفيدا بشأن مشاكل الشرق الاوسط . وينبغي تشجيع الامم المتحرة على الاستمرار في عملها . ويصدق ذلك على السعي الى السلام في النزاع الاسرائيلي العربي ، وفي لبنان ، وفي أزمة الخليج .

والمواجهة في لبنان لم تنته بعد . وقد ازدادت مؤخرا أعمال العنف والارهاب التي يتعرض لها السكان المدنيون في لبنان وبعض الاجانب الابرياء ومن بينهم مواطنون من بلدان الاتحاد . والدول العشر قلقة للغاية بشأن هذه الحالة ، وهي تطالب جميع الاطراف المعنية ببدء حوار بين الطوائف اللبنانية المختلفة .

وفي هذا الاطار ، رحبت الدول العشر بجهود الرئيس الجميل للنهوض بسياسة المصالحة الوطنية بما يحقق وحدة لبنان وسيادته وسلامته الاقليمية واستقلاله ، بمساعدة جميع الاطراف المعنية . وتؤكد الدول العشر مجددا ضرورة الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية تنفيذا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة ، وكذلك جميع العناصر المسلحة الموجودة هناك دون طلب من الحكومة اللبنانية . وتحث الدول العشر على ان يسمح للمراقبين بأن يؤدوا دورهم بالكامل ، وتذكّر الجمعية العامة بأهمية الالتزام بولاية قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وتنفيذها بالكامل . وتناشد جميع الاطراف ان تتعاون تعاونا تاما مع هذه القوة التابعة للامم المتحدة .

وقد دخل النزاع بين ايران والعراق عامه الخامس . ولم يعد في الوسع التسامح ازاء تصعيد الاعمال العسكرية ضد السكان والاهداف المدنية ، وما يترتب على ذلك من نتائج تضر بالاستقرار الاقليمي ، كما تضر باقتصاد كلا البلدين .

تتوجه الدول العشر بنداء آخر الى ايران والعراق للتوصل الى وقف فورى لاطلاق النار والدخول في مفاوضات دون تأخير ، بغية التوصل الى تسوية مشرفة ومقبولة لكلا الطرفين ، وذلك وفقا لمقررات الامم المتحدة . ونحن نؤيد الوساطة بجميع اشكالها ، بما في ذلك جهود الامين العام ، ونود أن ندعو كلا البلدين الى احترام التعهد الذى أعلناه في حزيران/يونيه ١٩٨٤ بتجنب قصف الاهداف المدنية . وتستلفت الدول العشر انتباه كلا الطرفين الى القلق البالغ بشأن التزام المبادىء الانسانية ، خاصة في

Digitized by UNOG Library

معاملة سجناء الحرب . ونحن ندين استخدام الاسلحة الكيميائية في أى مكان وفي أى وقت ونؤكد ضرورة احترام اتفاقيات جنيف وسائر قواعد القانون الدولي ، بما في ذلك القواعد المتعلقة بأمن الملاحة والطيران المدني .

وفي آسيا دخل الاحتلال السوفياتي لأفغانستان عامه السادس . ويبدو أن الاتحاد السوفياتي غير مبال بالنداءات المستمرة التي يوجهها المجتمع الدولي لسحب قواته ، ويواصل سياسته الهجومية في هذا البلد الذى كان تقليديا محايدا وغير منحاز ، وبذلك ينتهك المبادىء الاساسية لميثاق الامم المتحدة .

وتكرر الدول العشر مرة أخرى نداءها للاتحاد السوفياتي لانهاء وجوده العسكرى في ذلك البلد ، وفقا لمبدأ عدم التدخل ، وان يشجع حق تقرير المصير للشعب الافغاني كما ورد في قرارات الامم المتحدة ذات الصلة . وليس من شأن تشديد القوات السوفياتية للقتال وللانتهاك المتكرر لحقوق الانسان ، إلا أن يزيد من معاناة الشعب الافغاني .

وباكستان التي أرهقها عبء اللاجئين الأفغان ، أصبحت ضحية هجمات متعددة تشن من افغانستان على اراضيها . والدول العشر تدين هذه الانتهاكات التي لا تسهم في اقرار تسوية سياسية . وان مثل هذه التصرفات وحدوث المواجهات عبر الحدود مع باكستان تهدد بتوسيع نطاق النزاع .

وازاء خطورة الحالة ، تذكّر الدول العشر الجمعية العامة بأن التوصل الى حل سياسي عن طريق التفاوض أمر ضرورى لحل النزاع الافغاني باسلوب عادل ودائم . ولذلك ، تؤيد المساعي الحميدة لممثل الامين العام للامم المتحدة ، التي نتوقع ان تؤدى الى احراز تقدم عاجل وحقيقي . ويحدونا الامل بشكل خاص في التوصل الى اتفاق بشأن وضع جدول زمني لانسحاب القوات السوفياتية الذى لايزال عنصرا هاما في التسوية .

وفي شبه جزيرة الهند الصينية ، لاتزال كمبوديا هدفا لهجمات فييت نام التي لا تفتأ تهدد السلم والاستقرار في جنوب شرقي آسيا . فالانتهاكات المتكررة لسلامة اراضي كمبوديا ولكيانها الوطني تقوم على مساءلة الامر الواقع ، وهو مبدأ لا يمكن التسامح بشأنه . وان الانتهاكات المتكررة لسيادة تايلند قد أدانها المجتمع الدولي

Digitized by UNOG Library

بشدة أيضا . والابعاد التي لم يسبق لها مثيل للمشاكل الانسانية في تلك المنطقة اليوم تتطلب - أكثر من اى يوم مضى - تسوية سلمية عاجلة دائمة وشاملة .

وتؤيد الدول العشر أية مبادرة ترمي الى البدء في مفاوضات بنّاءة بين الاطراف المعنية ، وذلك على اساس المبادىء المتفق عليها في المؤتمر الدولي بشأن كمبوديا . وفي هذا الصدد نشجب استمرار فييت نام في عنادها ورفض الانصياع للقرارات العديدة التي اتخذتها الجمعية العامة بأغلبية ساحقة .

والى جانب بؤرتيّ النزاع هاتين ، فان الاستقرار في القارة الآسيوية معرّض للخطر دائما بتقسيم شبه الجزيرة الكورية . وفي هذا الصدد ، لاحظت الدول العشر بارتياح المؤشرات الضعيفة التي بدت مؤخرا نتيجة لاستئناف الاتصالات بين الشمال والجنوب ، وبصفة خاصة تبادل الزيارات بين الاسر . وليس من شأن الحوار الواسع النطاق بين شطرى كوريا إلا ان يؤدى في نهاية الامر التوحيد السلمي لكوريا ، وهذا ما يتمناه السكان جميعا حتى يكون لهم تمثيلهم في الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ومنذ عام مضى ، أعربت الدول العشر من فوق هذا المنبر عن أملها في أن تستمر عملية اضفاء الطابع الديمقراطي التي بدأت بالفعل في أمريكا اللاتينية وتزداد انتشارا . واليوم ، باستثناء حالات قليلة مثل شيلي وأوروغواي وسورينام ، تنعم دول أمريكا اللاتينية بأنظمة حكم ديمقراطية وتعدُّدية . لذلك تعرب الدول العشر عن ارتياحها العميق ازاء هذا التطوُّر ، كما تدرك المهام الصعبة التي تواجهها هذه البلدان في الوقت الحالي ، وتتمثَّل في ترسيخ مؤسساتها الديمقراطية ومعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي تواجهها . وتؤكِّد الدول العشر استعدادها لمساعدة تلك البلدان قدر استطاعتها في الجهود التي تبذلها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والعدالة الاجتماعية بما يؤدِّي الى صون السلم والمحافظة على الديمقراطية في تلك المنطقة .

ويسرُّ الدول العشر أن ترى أن الاتجاهات المختلفة للرأي العام تلاقت جميعها في اتفاق وطني بشأن عملية التحوُّل الى الديمقراطية . ونحن نناشد السلطات الشيلية مرَّة أخرى أن تحترم حقوق الانسان وتكفَّ عن وضع العراقيل أمام اعادة الديمقراطية بما يحقِّق تطلُّعات شعب شيلي .

ومازالت الدول العشر مقتنعة بأنه لا يمكن حل الصراعات القائمة في أمريكا الوسطى باستخدام القوَّة ، وإنما تحلُّ عن طريق التسوية السلمية والتفاوضية التي تنبثق من المنطقة ذاتها وتقوم على مبادىء الاستقلال وعدم التدخل واحترام حرمة الحدود . وتعتبر مبادرة مجموعة الكونتادورا التي أيَّدتها الدول العشر منذ البداية ، أفضل السبل للتوصُّل الى هذه التسوية . ونحن نرحِّب بالتأييد الذي تبديه البلدان الديمقراطية الاربعة في أمريكا الجنوبية لمجموعة كونتادورا ، كما نشجِّع البلدان المعنية على التوصُّل بسرعة الى اتفاق على أساس اقتراحات مجموعة كونتادورا حتى يتسنَّى ايجاد تسوية شاملة ودائمة . ومن أجل تهيئة الثقة المتبادلة ، لابد وأن يصاحب تنفيذ هذا الاتفاق السلمي اتخاذ بعض التدابير المناسبة لاجراء التحقُّق والرقابة .

Digitized by UNOG Library

وتعتقد الدول العشر باهمية أن تسهم جميع البلدان المعنية بصورة فعّالة في تخفيف حدّة التوتّر في المنطقة بغية تيسير النجاح لعملية كونتادورا . وتطلب كذلك الى بلدان أمريكا الوسطى أن تتعهّد باقامة نظم ديمقراطية وضمان الاحترام الكامل لحقوق الانسان بما يتفق مع وثيقة كونتادورا التي وقّعت عليها .

وقد حضر مؤتمر سان خوسيه ، عاصمة كوستاريكا ، الذي عقد في ٢٨ و ٢٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٤ ، كل من الدول العشر واسبانيا والبرتغال وهيئة الاتحاد الاوروبي الى جانب بلدان أمريكا الوسطى ومجموعة كونتادورا . ومازالت الدول العشر ، منذ عقد هذا المؤتمر ، تواصل جهودها لتوطيد علاقاتها مع بلدان تلك المنطقة . ويحدونا الامل في أن يؤدّي التوقيع على اتفاق التعاون ، بالاضافة الى إرساء الطابع المؤسسي على الحوار السياسي الدائر بين بلدان الاتحاد الاوروبي وبلدان أمريكا الوسطى في الاجتماع الوزاري المزمع عقده في ١١ و ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر في لكسمبرغ - الى الاسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتلك البلدان ، وكذلك التوصّل الى تسوية سلمية تنبثق من المنطقة ذاتها .

وفي عام الاحتفال هذا ، سيتاح لنا مزيد من الفرص لتأمّل الانجازات التي تحقّقت في الماضي ، وقبل كل شيء نفكّر مليّا في الاهداف المقبلة لمنظمتنا بعد مضي أربعة عقود على انشائها . ولا شك في أن منظومة الامم المتحدة لم تتمكّن من تحقيق كل الامال العريضة التي راودت مؤسّسيها في البداية . ولكن لا جدال في أنه في عالم مازالت تسوده مشاعر الكراهية والازدراء والتعصّب ، ينبغي أن يظل الميثاق - وهو عقيدتنا - نبراسا لنا ومعيارا لجميع أعمالنا . وبعد انقضاء هذه السنوات المديدة التي استمرّ خلالها تزايد عدد الاعضاء في منظمتنا ، يتعيّن علينا بطبيعة الحال أن نتحلّى بالمرونة فيما يتعلّق بالطريقة التي نكفل بها للامم المتحدة أن تؤدّي مهامها على الوجه الصحيح .

وهناك مجال خاص أولته الدول العشر أهمية بالغة على الدوام وتضطلع فيه الامم المتحدة بدور نشط هو مجال النهوض بحقوق الانسان وحرياته الاساسية وحمايتها . ونودّ أن نؤكد مرة أخرى أن من واجب الامم المتحدة أن تكفل الاحترام الكامل للمبادىء

Digitized by UNOG Library

الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأن تعمل على الفور ، وعلى نحو مناسب ، للتصدّي لانتهاكات حقوق الانسان أينما وجدت . وفي هذا الصدد ، تأمل الدول العشر مخلصة أن ينشأ منصب المفوض السامي لحقوق الانسان حتى تؤدّي التدابير التي يتخذها الى تعزيز منظمتنا .

ولن يتسنّى للامم المتحدة أن تضطلع بمهامها إلاّ في ظل الاحترام الكامل للمبدأ الاساسي وهو عالمية هذه المنظمة ، المنصوص عليه في المادة الرابعة من الميثاق ، وذلك حيثما تثار هذه المسألة في منظومة الامم المتحدة . وينبغي أن يكون احترام حقوق الجميع المنصوص عليها في الميثاق هو الضمان الذي يكفل مبدأ عالمية هذه المنظمة ، وهو المبدأ الوحيد الذي يتيح للميثاق أن يتماشى مع الضمير العالمي .

لقد تحسّنت الاحوال الاقتصادية التي تسود العالم اليوم عمّا كانت عليه منذ سنوات طويلة ، وإن كانت توقّعات النمو لاتزال غير مؤكّدة . ويمكن ملاحظة الانتعاش الاقتصادي - وإن كان بدرجة غير كافية - في كثير من البلدان الصناعية التي تمكّنت من تحسين آفاق نموّها ولاسيما بفضل جهودها لإجراء التعديلات الهيكلية واصلاح اقتصاداتها . وقد نقص التضخّم بشكل ملموس . وزادت الاستثمارات في كثير من البلدان .

وقد ارتفعت التجارة العالمية بصورة ملحوظة ، وإن كان النضال من أجل مكافحة الحمائية غير كافٍ حتى الآن ولا يتسم بالانتظام . وقد بدأ الانتعاش في الانتشار من العالم المتقدّم الى العالم النامي . كما بدأت برامج التكيّف التي تنفّذها البلدان النامية في انتاج ثمارها ، وأمكن حتى الآن مواجهة أعقد المصاعب التي تواجهها البلدان النامية المدينة . وبُدىء في وضع الحلول للمشاكل الملحّة التي تواجهها افريقيا والتي نجمت عن المجاعة .

ومع ذلك ، فمازال هناك الكثير من المشاكل وفي أوروبا بصفة خاصة تواصل البطالة ارتفاعها حيث باتت مصدر قلق بالغ . كما أن الانتعاش مازال غير كافٍ في كثير من البلدان المتقدّمة ، ولاتزال الحالة المالية والنقدية الدولية غير مستقرة . ومازالت النزعة الحمائية باقية ، بينما يعاني الكثير من البلدان

Digitized by UNOG Library

النامية من المشاكل الداخلية والخارجية الخطيرة . وأخيرا فإن شبح المجاعة لايـــزال يخيم على عدد كبير من البلدان في افريقيا جنوبي الصحراء .

ولذلك ، وبرغم التقدُّم الملحوظ الذي تَحقَّق حتى الآن ، فإننا نحتاج الى بـــذل جهود جديدة متضافرة على الصعيدين الوطني والدولي ، ولابد كذلك من مواصلة السياســات المحلية التي اتبعناها حتى الآن ابتغاء تحسين الاداء في اقتصاداتنا ، إلاَّ أنه لـــن يتسنَّى لنا استعادة النمو السليم والدائم وضمان استئناف عملية التنمية ما لم يـــدرك كل منا على الدوام الآثار الداخلية والخارجية المترتِّبة على السياسات التـــي تنتهجها . وقد حظيت هذه النقطة باهتمام خاص في اجتماع القمة الاقتصادي الذي عقد فـي بون مؤخَّرا .

وينبغي زيادة التعاون الاقتصادي الدولي إذا ما أردنا للاقتصاد العالمـــي أن يؤدِّي مهمته . وللعلاقات بين الشمال والجنوب دورها الهام في هذا السياق . لذلـــك ، نعتقد أنه ينبغي تحسينها .

ومازال الاتحاد الاوروبي ملتزما من جانبه باتباع نهج يعالج المشاكل القائمـــة بين الشمال والجنوب مع مراعاة الترابط بين اقتصاداتنا والعلاقات المتداخلة لشتَّـــى المشاكل التي تُناقش في محافلنا العديدة . كما يعترف الاتحاد الاوروبي بضرورة اتبـــاع نهج أكثر تحديدا وواقعية ، وبأنه يتعيَّن علينا أن نستكشف كل فرصة ممكنة لاجـــراء الحوار واقامة التعاون الدولي في المناطق أو القطاعات التي مازالت تواجه أكثـــر المشاكل الحاحا . ويعتبر الحوار الذي مازال جاريا في اطار اتفاقية لومي مثـــالا ملموسا لهذا النهج .

ويشدِّد الاتحاد الاوروبي أيضا على ضرورة تعزيز المؤسسات الماليـة المتعـــدِّدة الاطراف ، التي تؤدِّي دورا لا غنى عنه . وختاما ، يرى الاتحاد أنه يمكن تحسين ظـــروف الحوار بين الشمال والجنوب ، ويؤيِّد الآراء التي طرحت بشأن هذا الموضوع ولاسيما فـــي مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية .

Digitized by UNOG Library

ومن بين أكثر المشاكل التي تواجهنا الحاحا وخطورة ، أود ان أذكر بادئ ذي بدء مشكلة الجوع في افريقيا . فهذه المشكل تمثل آفة تعرّض للخطر حياة عشرات الملايين من البشر ، وتتطلب تعبئة جهود المجتمع الدولي بأسره .

وقد اتخذ في هذا الصدد عدد من المبادرات الدولية . ومن بين هذه المبادرات أود أن أشير بوجه خاص الى مؤتمر الامم المتحدة المعني بالحالة الطارئة في افريقيا الذي عقد في شهر آذار/مارس الماضي في جنيف عقب الاعلان الخاص بالحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، والذي اعتمدته الجمعية العامة في دورتها التاسعة والثلاثين . فذلك المؤتمر الذي لقي عقده ترحيبا خاصا منا أتاح للعالم بغير شك قدرا أكبر من المعرفة بمحنة ضحايا الجفاف والمجاعة ، وساعد على تيسير تعبئة الموارد لمساعدتهم . وفي هذا الاطار ، تم التشديد على الدور الاساسي الذي يضطلع به المكتب المعني بعمليات الطوارئ في افريقيا ، فيما يتعلق بتنسيق المساعدات الثنائية والمتعددة الاطراف

وقام الاتحاد الاقتصادي الاوروبي كما قامت دوله على وجه السرعة باتخاذ سلسلة من التدابير اللازمة للتصدي لمشكلة الجوع في افريقيا . وقدم الاتحاد والدول المنتمية اليه معونات غذائية تبلغ ٣ر٣ مليون طن تقريبا من الحبوب في عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ مما يشهد بأن تلك الدول أوفت تماما بالتزاماتها . والمعتقد انه بفضل تلك التدابير والالتزامات المختلفة التي اضطلعت بها بلدان شتى ، سيمكن في الاشهر القليلة القادمة تلبية الاحتياجات الغذائية الضرورية للبلدان الافريقية العشرين الاكثر تضررا بالمجاعة ، شريطة أن نتمكن من التغلب على المشاكل الهائلة التي تصادف توصيل المعونات الدولية الى الشعوب المعنية . بيد انه مهما كانت الضرورة التي تقتضيها تلبية الاحتياجات الملحّة ، فان المعونات الغذائية تنطوي ، في رأينا ، على بعض المخاطر ولا يمكن ان تشكل حلا دائما .

وعلاوة على مساعدات الطوارئ ، لا بد من انتهاج سياسات فعّالة للتنمية طويلة الاجل . وقد شدد على هذه النقطة رؤساء دول أو رؤساء حكوماتنا الذين أشاروا مؤخرا

Digitized by UNOG Library

الى ضرورة وضع استراتيجية منسقة عالمية لمكافحة الجفاف من أجل دعم جهود البلدان الافريقية فيما يتعلق بالامن الغذائي ، ولايلاء أولوية لمكافحة التصحّر .

ويرحب الاتحاد الاوروبي في هذا الصدد بقرار انشاء صندوق خاص لافريقيا في اطار البنك الدولي ، ويحدوه الامل في ان يتيح ذلك امكانية الاضطلاع بالاصلاحات الهيكلية الضرورية لانعاش اقتصادات البلدان المستفيدة . فضلا عن ان لدينا أمل كبير في ان تستمر الجهود المبذولة حاليا لتجديد موارد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية .

وما زالت المشكلة الاساسية لديون الكثير من البلدان النامية تمثل مصدرا لقلقنا الشديد . وكثيرا ما كان لعبء خدمة الديون أبعاد مضنية تضرّ بآفاق التنمية وتعرض للخطر أيضا الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلدان المعنية . وما زال هذا الوضع يشكل تهديدا خطيرا للنظام النقدي والمالي الدولي بأكمله .

بيد أنه تحقق تقدم كبير في هذا الميدان ، وأمكن التوصل الى بداية لحل المشاكل الاكثر الحاحا ، نتيجة لتحسّن الوضع الاقتصادي الدولي والجهود الشجاعة والملحوظة للتكيّف التي بذلتها البلدان المدينة ، بالاضافة الى المرونة وسرعة تدخلات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ونوادي الدائنين والنظام المصرفي ، الا ان المشكلة الاساسية ما زالت باقية ، وينبغي لنا جميعا بذل الجهود اللازمة لتجنب وقوع أزمة مالية خطيرة .

ويعتقد الاتحاد الاوروبي أن الاخذ باسلوب المعاملة التمييزية في حالات الاستدانة المختلفة في الاطار المؤسسي القائم أمر له فائدته كما كان الحال دائما . الا أننا نرى أيضا انه من الضروري في تلمّس الحلول الدائمة ، أن ننظر في مشكلة المديونية من وجهة نظر تتجاوز الاجل القصير . وان نبحث المسألة من كل جوانبها ، أي أن نبحث خفض أسعار الفائدة العالمية ، والنقل الكافي للموارد ، وتوطيد الانتعاش الاقتصادي العالمي ، والنمو المستمر في التجارة الدولية ، وكل هذه الجوانب هي عوامل يمكن أن تساعد على تخفيف القيود التي تعاني منها البلدان النامية المدينة .

Digitized by UNOG Library

ومن الضروري أيضا ان تنتهج هذه البلدان سياسات من شانها اتاحة التكيّف الهيكلي طويل الاجل لاقتصاداتها .

لقد شددت عدة مرات على الاهمية التي يوليها الاتحاد الاوروبي لنمو التجارة الدولية كاسهام في الانتعاش الاقتصادي العالمي ولاعطاء قوة دفع جديدة لعملية التنمية . ومن الضروري ايجاد نظام متعدد الاطراف للتجارة الحرة تحقيقا للرخاء العام . وهذه اذا مسؤوليتنا جميعا . ومن المهم لنا جميعا ان نستمر في تنفيذ برنامج العمل الخاص بالاتفاق العام بشان التعريفات الجمركية والتجارة (الغات) ، وفي الوفاء بالالتزامات التي اضطلعت بها الدول في النضال ضد النزعة الحمائية . ويؤيد الاتحاد الاوروبي القيام في أقرب فرصة ممكنة بسلسلة جديدة من المفاوضات التجارية المتعددة الاطراف في اطار الغات من شانها ان تعالج مجموعة متوازنة من الموضوعات ، فضلا عن تحقيق مصالح كل البلدان المعنية سواء كانت متقدمة النمو أو نامية .

غير أن المفاوضات التجارية وحدها لن تحلّ جميع المشاكل . ونحن نشعر ان الحلول اللازمة لمشكلة الاختلال الناجم عن المسائل النقدية والمالية لا يمكن ايجادها في المفاوضات التجارية . ولا بد من العمل الدؤوب والمتضافر لتحسين عمل جهاز النقد الدولي . كما أننا نحتاج الى زيادة تدفق الموارد الى البلدان النامية . وينبغي تلمس النتائج في مجالي النقد والمال مع النتائج التي تحرز في مجال التجارة . ونلاحظ في هذا الصدد بالارتياح النهج الايجابي الذي اتبعه المشتركون في اجتماع قمة بون فيما يتعلق بتحسين عمل النظام النقدي الدولي وكذلك فيما يتعلق بضرورة نقل موارد كافية ولا سيما لصالح البلدان الاشد فقرا . ويحدونا الامل في أن تؤدي المناقشات المقبلة في صندوق النقد الدولي بوجه خاص الى ان يصبح بالامكان الدخول في حوار مثمر .

Digitized by UNOG Library

وانتقل الآن الى المشاكل الاكثر تحديدا لاقل البلدان نموّا . فسوف يجرى في جنيف في الايام القليلة المقبلة استعراض نصفي لتنفيذ برنامج العمل الجديد الزاخر لاقل البلدان نموّا الذى اعتمد في مؤتمر باريس في أيلول/سبتمبر ١٩٨١ . ونأمل في أن يجرى هذا الاجتماع الهام تقييما موضوعيا لتنفيذ ذلك البرنامج الجديد وأن يتوصل الى اتفاق بشأن التدابير اللازمة لتحسين تنفيذه .

وقد بذل الاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء جهودا واضحة في تنفيذ برنامج العمل الجديد الزاخر المشار اليه . وأود أن أشير بوجه خاص الى ما ذكرته من قبل عن النضال ضد الجوع الذى أصاب بعض البلدان الافريقية الاقل نموّا . والاحظ فيما يتعلق بالمساعدة الانمائية الرسمية ان البعض منا قد تجاوز بكثير رقم الـ ٠ر١٥ في المائة المستهدف لصالح أقل البلدان نموا المنصوص عليه في برنامج العمل الجديد الزاخر . وهناك دول أعضاء اخرى اقتربت من ذلك الرقم . وأود أن أشير أيضا الى أنه من بين أقل البلدان نموا البالغ عددها ٣٦ بلدا ، هناك ٢٧ بلدا تنتمي الى افريقيا ومنطقتي الكاريبي والمحيط الهادئ وقعت على اتفاقية لومي الثالثة في شهر كانون الاول/ديسمبر الماضي . وهذه الاتفاقية الجديدة التي تؤكد التصميم على دعم وتعميق الروابط بين الاتحاد الاوروبي و ٦٦ بلدا ناميا ، ستتيح لعدد كبير من أشد البلدان النامية فقرا الاستفادة من بعض الاحكام الجديدة مع الابقاء على أحكام الاتفاقيات السابقة كاملة . وأود أن أبرز في هذا الصدد ان الاتفاقية الجديدة تنشئ عملية جديدة تقوم على التعاون الحقيقي بين المانح والبلد المستفيد . ومن شأن الحوار المستمر ان يجعل بالامكان تحسين فعالية المعونات التي يقدمها الاتحاد . وعلاوة على ذلك ، أشير الى ان هذه الاتفاقية الجديدة تنص على زيادة حجم الموارد المالية المخصصة لتنمية الدول المنتمية الى افريقيا ومنطقة الكاريبي والمحيط الهادئ .

Digitized by UNOG Library

وأود في الختام ان أدلي ببعض الملاحظات عن تحويل منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) الى وكالة متخصصة للامم المتحدة . فهذا حدث هام في تاريخ التعاون الاقتصادى الدولي . ونحن ننتظر الكثير من هذه المنظمة الجديدة . واننا على ثقة من أن اليونيدو الجديدة سوف تستفيد من تجربة الوكالات المتخصصة الاخرى ، وتضع برنامجا وأساليب عمل تمكنها من الاضطلاع بنجاح بمهمتها في تقديم المساعدات التقنية في ميدان التعاون الصناعي ، وخاصة لصالح أشد البلدان فقرا .

Digitized by UNOG Library

وكما ذكرت من قبل ، فان الافق الاقتصادي يتجه الى التحسن ، غير أنه ما زال لدينا الكثير لانجازه قبل أن نحقق النمو السليم والدائم لاقتصاداتنا ، ولمواصلة عملية التنمية واعطائها دفعة جديدة . فالمسؤولية تقع على عاتقنا جميعا ، ولن ننجح فيها الا عن طريق الحوار والتعاون . وسوف يتعزز الاتحاد الاوروبي عما قريب بعضوين جديدين هما اسبانيا والبرتغال ، وسوف يتحمل قسطه من المسؤولية . ونحن نوجه نداءً الى جميع شركائنا في الشمال والجنوب لكي يضموا جهودهم الى جهودنا .

إن الذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة التي نحتفل بها هذا العام ليست نقطة النهاية ، انما ينبغي أن تشكل نقطة الانطلاق . ويجب علينا معا أن نولّي وجوهنا شطر المستقبل ، وأن نضاعف جهودنا لكي نترجم الى واقع ملموس مبادئ الميثاق والمشاعر التي أعرب عنها من تكلموا من فوق هذا المنبر . فبذلك وحده ، وبالمثابرة ، سنتيح للامم المتحدة أن تضمن للبشرية جمعاء مستقبلا أفضل .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٤٠

Digitized by UNOG Library